



LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي- تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

## العنوان:

دور المجاهد علي بولعراس في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعلة: 2021

إشراف الأستاذ:

د. شنتي أحمد

إعداد الطلبة:

1- العلمي يسرى

2- بولعراس وسام

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فراي دوادي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
شنتي أحمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
العابد زكريا	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

إن علي دين لازم وحق ثابت لكثير من الناس وأعظم حقاً علي :

إلى القلب النابض ، إلى من غمرتني بفيض حنانها وضمني طيفها ورافقتني  
ابتسامتها وصاننتني دعواتها ، إلى من علمتني الصبر على الحياة ، إلى أغلى هبة من الخالق  
إلى المعبود وريحانة حياتي ، إلى نجمة من السماء اختارت موطنها الأرض لتكون "أمي"  
إلى والدي الذي نظر إلي نظرة حاملة وغمرني بعطفه ، إلى منبع حناني وضياء  
حياتي ، إلى الذي عاش لأجلي ، وتحمل عناء الزمان ، إلى من داس على الشوك وأخفى  
أنيبه ، إلى من لم يقل لي يوماً لا ، إلى من أخفى يداً بها شوكةً ومد يداً بها ورداً ، إلى  
قرة عيني وبهجة قلبي ، إلى كل ما ذكره الخالق بالطاعة ، إلى الغالي " أبي "  
إلي من أعتبر نفسي محظوظة بوجودهم في حياتي إلي إخوتي و أخواتي الأعزاء:  
وليد، عادل، رستم، وداد، شيماء، قطر الندى، لجين.

إلى زوجة أخي: تجيني مريم .

إلي فراشات قلبي بنات أخي: رزان ، المشاغبة رهف.

إلي صهري : شوشان بشير، مراحي عنتر.

إلي صديقة الدرب أو بالأحرى أختي نورة

إلي كنة عائلة المجاهد علي بولعراس وزوجة معمر المدعو محسن :ع. مالك أحلام  
وطفليها غيث وليث.

إلي أعز الأصدقاء :وردة، إيمان، أميرة، شيماء،

إلي من شاركوني المشوار الجامعي: صورية، كلثوم، شيماء، نصيرة ، ندى .....

إلي جميع الأقارب كل باسمه

وإلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلبي.

يسرى العلمي

# إهداء

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

واللهم أخرجنا من الظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم وافتح علينا معرفة العلم ويسر  
أخلاقنا بالحلم و أحمّد خالق هذا الكون سبحانه وتعالى على فضله وكرمه ونعمه علينا.

أهدي ثمرة جهدي وعصارة فكري وجزيل شكري إلى من علمتني أن العلم تواضع  
والنجاح إرادة والحياة عمل إلى أمي الغالية.

أهدي باكورة عملي إلى صاحب القلب الحنون والصبر الطويل الذي تحمل عناء الحياة  
لأجلي ونزع اللقمة من فمه لفمي أبي الغالي.

إلى إخوتي هاني وعبد القادر وإكرام وزوجة أخي هدى وبرعم العائلة آلاء.  
إلى رفيق دربي وسندي بفضل صبره وقاسمني العناء المادي والنفسي والذي شجعني  
حتى إتمامه فله مني جزيل الشكر والتقدير توفيق جرادي وعائلته.

وسام بولعراس

## شكر و تقدير

الثناء الجميل على الرزاق الجليل، الذي منا علينا بنعمة الإسلام، ووقفنا للوصول

إلى هذا المقام، وما توفيقنا إلا بالله، فالحمد لله أولاً و آخراً.

الشكر الخاص للأستاذ المشرف " أحمد شنتي " الذي صبر معنا طيلة فترة إنجاز هذه الدراسة و لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمة.

من هذا الباب كان علينا أن نتوجه بكلمة شكر إلى كل الذين ساهموا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل و لو بكلمة طيبة.

ونخص بالذكر:

- المجاهد علي بولعراس وعائلته الكريمة.

- وكل أساتذة قسم التاريخ.

دون أن أنسى الزميل "زغداني العياشي" وكل زملائنا في هذا المشوار الدراسي.

# فهرس المحتويات

## \*فهرس المحتويات

أ-هـ	.....	مقدمة
02	أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة.....	الفصل التمهيدي
03	الأوضاع السياسية و العسكرية.....	المبحث الأول
03	الأوضاع السياسية.....	أولا
04	الأوضاع العسكرية.....	ثانيا
06	الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية.....	المبحث الثاني
06	الأوضاع الإقتصادية.....	أولا
10	الأوضاع الإجتماعية.....	ثانيا
15	الأوضاع الثقافية و الصحية.....	المبحث الثالث
15	التعليم.....	أولا
16	الصحة.....	ثانيا
17	.....	خلاصة القول
19	دراسة لشخصية المجاهد علي بولعراس بن محمد من 1930 م إلى ما بعد الإستقلال.....	الفصل الأول
20	حياة المجاهد علي بولعراس بن محمد ( 1930م-1955م).....	المبحث الأول
20	مولده و نشأته.....	أولا
23	تجنيدده.....	ثانيا
24	تعليمه.....	ثالثا
24	النشاطات السياسية و الوظائف التي كلف بها أثناء الثورة.....	رابعا
25	حياة المجاهد علي بولعراس من 1962 م إلى يومنا هذا.....	المبحث الثاني

25	.....زواجه.....	أولا
25	.....أبنائه.....	ثانيا
26	.....نشاطه بعد الإستقلال.....	ثالثا
27	.....	خلاصة القول
30	.....المسار الثوري للمجاهد علي بولعراس و حادثة إصابته.....	الفصل الثاني
30	.....الإجتماعات التي حضرها المجاهد علي بولعراس مع قيادة المنطقة الأولى.....	المبحث الأول
30	.....إجتماع لخناق لكحل.....	أولا
32	.....إجتماع رأس الطرفة خلال الأيام المفتوحة على الثورة.....	ثانيا
39	.....النشاط العسكري للمجاهد علي بولعراس.....	المبحث الثاني
39	.....بعض الهجومات التي شارك فيها.....	أولا
42	.....سلسلة المعارك التي شارك فيها المجاهد.....	ثانيا
51	.....حادثة إصابته.....	المبحث الثالث
51	.....ظروف و ملابسات الحادثة.....	أولا
52	.....اسعافه وعلاجه.....	ثانيا
54	.....	خلاصة القول
57-56	.....	خاتمة
61-59	.....	قائمة المراجع والمصادر
70-62	.....	الملاحق

مقدمة

سجلت المنطقة العسكرية الأولى أوراس النمامشة إبان الثورة التحريرية عدة محطات ومعارك، خاضها المجاهدون لتبقى شاهدا على تضحياتهم في سبيل تحرير الجزائر، حققوا خلالها نتائج مبهرة أعطت دفعا قويا للثورة التحريرية، وشكلت مراحل حاسمة في التاريخ النضالي من أجل السيادة والاستقلال، حيث كان للمنطقة دورا بالغ الأهمية نظرا لموقعها الجغرافي الهام كونها تشمل الحدود الشرقية للبلاد والتي مكنت من جمع السلاح والتمويل لإمداد المجاهدين المتمركزين في الجبال قصد التصدي للعدو. كما عرفت المنطقة تطورا نوعيا للعمل الثوري في المنطقة السادسة بين سنتي ( 1955م-1956م). حيث سجل الشهداء والمجاهدون انتصارات كبيرة ضد قوات الاحتلال الفرنسي، بفضل مواقفهم التاريخية التي أعطت دافعا للثورة وتحقيق النصر مثل المجاهد علي بولعراس الرجل المغمور الذي كان من السابقين الأوائل للالتحاق بالثورة بالمنطقة السادسة أثناء حلول شهر مارس 1955م. ناهيك عن مشاركته في عدة معارك أشهرها معركة الجرف الكبرى. وعلى الرغم من أن هذه الشخصية قدمت الكثير للثورة إلا أنها لم تحظ بدراسة تاريخية، فوقع عليها اختيارنا كموضوع محولين بذلك ابراز أهداف بالغة الأهمية تكمن في الإشارة إلى دور علي بولعراس في الثورة من خلال الهجومات والمعارك التي شارك فيها.

## 1- أسباب اختيار الموضوع :

### أ- أسباب ذاتية:

- ✓ رغبتنا في التعرف على شخصية المجاهد علي بولعراس، وكذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم الجوانب المشرقة من مسيرته النضالية.
- ✓ رغبتنا في التعرف على حقيقة الثورة في المنطقة السادسة من خلال تسليط الضوء على أحد مجاهديها.
- ✓ التعريف بالمجاهد علي بولعراس خاصة أنه لم يحظ بدراسة من قبل كونه أحد مجاهدي المنطقة السادسة للولاية الأولى.

ب- أسباب موضوعية:

✓ جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز معالم هذه الشخصية وهذا استجابة لجملة من المعطيات تفرض علينا فهمها وإعادة الاعتبار لها ذلك أن كثير من الشخصيات التاريخية مازالت مغمورة ومنسية لم تلقى كفايتها من الدراسة مثل المجاهد علي بولعراس.

✓ الدوافع التي أبرزت الروح النضالية للمجاهد علي بولعراس وجعلته يلتحق بركب الثورة.

2- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة شخصية علي بولعراس عن طريق استعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية، وإبراز نشاطه في التحضير للثورة التحريرية منذ انضمامه إلى غاية الاستقلال. ومن هنا نطرح الإشكال الرئيس التالي:

ما الدور الذي ساهم فيه المجاهد علي بولعراس في الثورة التحريرية ؟

وضمن هذه الإشكالية تتدرج مجموعة أخرى من التساؤلات الفرعية منها :

✓ ماهي الظروف التي نشأ فيها ؟

✓ ما الدوافع التي حفزت علي بولعراس للالتحاق بركب الثورة التحريرية ؟

✓ ماهي أهم الهجومات والمعارك التي شارك فيها علي بولعراس أثناء تجنيده في صفوف الثورة؟

✓ ما هي ظروف و ملابسات حادثة إصابة علي بولعراس؟.

3- خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا خطة مبدوءة بمقدمة وفصل تمهيدي ثم فصلين و مقفأة بخاتمة للموضوع وملاحق وفهرس للمحتويات.

حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة ، درسنا فيها الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة لبطين وأهم خصائصها التاريخية التي كان لها أثر بالغ في تكوين شخصية

المجاهد، كونه عاش في بيئة قاسية وظروف معيشية صعبة في الريف وعلمته الصبر وتحمل المشقة مما جعله يختار طريق الجهاد في سبيل تحرير الوطن.

أما الفصل الأول قمنا بدراسة لشخصية المجاهد علي بولعراس، حاولنا لإمام بمعظم تفاصيل حياته من 1930 إلى غاية ما بعد الإستقلال عدا سنوات جهاده حيث أدرجنا تحت هذا الفصل مبحثين الأول تناولنا فيه نبذة عن حياة المجاهد علي بولعراس من مولده إلى غاية تجنيده، إضافة إلى تعليمه وبعض المناصب التي شغلها أثناء الثورة، أما بالنسبة للمبحث الثاني تحدثنا فيه عن زواجه وأبنائه إضافة إلى المناصب التي شغلها بعد الاستقلال.

أما عن الفصل الثاني درسنا فيه المسار الثوري لعلي بولعراس وحادثة إصابته، تناولناه في ثلاثة مباحث الأول فيه أهم اللقاءات التي حضرها كلقاء رأس الطرف حيث تتبعنا المهام التي كلف بها أثناء الاجتماع كمرقبة وتحصين موقع الاجتماع رفقة ثلة من المجاهدين، وتطرقتنا في المبحث الثاني إلى سلسلة المعارك التي خاضها علي بولعراس أهمها معركة الجرف التي اشتعلت نيرانها بعد اجتماع رأس الطرف مباشرة ومعركة "بوحريق" التي أصيب فيها بجرح بالغ الخطورة كاد أن يؤدي بحياته، ثم المبحث الثالث تحدثنا فيه عن كيفية علاجه من طرف المجاهدة شعربي شعوية التي كانت لها دور كبير في نجاة علي بولعراس من أيدي الجيش الفرنسي وذلك من خلال إخفائها له في قبر منزلها واعتنائها به.

وأخيرا خاتمة وهي عبارة عن استنتاجات وحوصلة لما تناولناه من حياة المجاهد علي بولعراس ودوره في الثورة التحريرية.

#### 4- منهج البحث:

بالنسبة للمنهجية المعتمدة في دراستنا لهذا الموضوع، فقد اعتمدنا جملة من المناهج الآتية:

✓ **المنهج التاريخي الوصفي:** والذي يعتمد على عرض الوثائق والأحداث التاريخية ووصف الظروف المعيشية التي نشأ فيها.

✓ كما اعتمدنا **المنهج التحليلي:** في البحث عن المادة العلمية والتحري عن حقيقتها التاريخية.

✓ كذلك المنهج السردى: حيث سردنا أهم الأحداث والوقائع التاريخية التي أخذناها من الروايات الشفوية بعد مقارنتها بالكتب.

### 5- أهم المصادر والمراجع:

#### أ- المصادر:

✓ الرواية الشفوية للمجاهد علي بولعراس الذي عايش الأحداث، حيث استسقينا بحثنا من خلال سرده لنا نبذة عن حياته الشخصية وأهم الأحداث التي عايشها من مساره الثوري، فقد اعتمدنا عليه في معظم فصول المذكرة خاصة في مسيرته النضالية التي تحمل في طياتها سلسلة من الهجومات والمعارك فعلى الرغم من عمره 91 سنة إلا أن ذاكرته مازالت قوية مقارنة بكبر سنه.

✓ الرواية الشفوية لبعض المجاهدين الذين عايشوا الأحداث أو كانوا قريبين منه مثل المجاهدة شعوية شعبني كونها الممرضة التي سردت لنا طبيعة إصابته البليغة فقد كانت تسهر على معالجته في بيتها وتخفيه عن العدو بقبو منزلها وغيرها كثيرون.

✓ أما الكتب فقد اعتمدنا على معظم المصادر التي تتناول تاريخ الثورة في المنطقة السادسة من أمثال:

- محمد زروال أحد أبرز المجاهدين في المنطقة السادسة، الذي عايش الحدث بدقة في كتابه اللامشة في الثورة الذي استفدنا منه في الفصل الثاني المبحث الثاني من خلال ضبط تواريخ الهجومات والمعارك، وسرد حيثيات هجومات الشريعة ومقارنتها بما أخذناه من الرواية الشفوية لعلي بولعراس.

- أما عن مذكرات محمد حسن أحد المجاهدين الذين يعرفون المجاهد علي بولعراس عن قرب سيرة وشهادات فقد اعتمدناه في المبحث الأول في الفصل الثاني لسرد ما حدث في الاجتماعات من قرارات وأسباب لعقد هذه الاجتماعات كاجتماع رأس الطرف والخناق لكحل.

#### ب- المراجع:

✓ اعتمدنا أيضا على عبد السلام بوشارب: تيسة معالم ومآثر في تحديد قرارات اجتماع رأس الطرف في الفصل الثاني المبحث الأول.

✓ وبوزايد خضراء: معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، اعتمدها في سرد أحداث معركة الجرف 1955م في الفصل الثاني المبحث الثاني من خلال توثيقها لشهادة علي بولعراس في المعركة.

## 6- صعوبات البحث:

لايخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث وأهمها:

- ✓ عدم توفر كتب متخصصة ومصادر مكتوبة حول شخصية علي بولعراس حيث أن جل الدراسات والبحوث الأكاديمية قد توجهت إلى الكتابة عن شخصيات تاريخية بارزة.
- ✓ تخوف الكثيرين من الإدلاء بشهاداتهم التاريخية.
- ✓ وجود اختلاف في تواريخ الأحداث وتضارب من خلال الروايات الشفوية للمجاهدين، فضلا عن نسيانهم لبعض تفاصيل الأحداث.

# الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية و العسكرية.

أولاً: الأوضاع السياسية .

ثانياً: الأوضاع العسكرية .

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية.

أولاً: الأوضاع الإقتصادية.

ثانياً: الأوضاع الإجتماعية.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية و الصحية.

أولاً: التعليم.

ثانياً: العلاج.

خلاصة القول.

### الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة.

تقع بلدية المزرعة غرب دائرة الشريعة، وتعتبر أحد بلديات الهضاب العليا، أرضيتها شبه معتدلة ذات ارتفاع يقدر بحوالي 1100 م فوق مستوى سطح البحر، مناخها قاري، تتميز بعدم الإعتدال في نسبة التهاطلات، وكذا درجات الحرارة، عدد سكانها يقدر ب12 ألف نسمة. شعب وقبائل متعددة منها الزرامة وأولاد العيساوي وغيرهم .

### المبحث الأول: الأوضاع السياسية و العسكرية.

#### أولاً: الأوضاع السياسية.

كان غالبية سكان منطقة لبطين في معزل عن المعترك السياسي، كونهم أناس بسطاء يشتغلون بزراعة الأرض و رعي الأغنام، ولا يعرفون حتى أدنى الفروقات بين الأحزاب، لكون المراكز الحضرية بعيدة عن منطقة لبطين، حيث كانت نسبة الأمية مرتفعة جداً. لذلك لم ينخرطوا في الأحزاب السياسية ولم يشاركوا في الإنتخابات، ففئة المنخرطين في الأحزاب السياسية قليلة جداً وتقتصر على فئة الرجال فقط . بالإضافة إلى ذلك لم يكن هناك هيكل رسمي لينخرط فيه أهل المنطقة أو غيرها، فقط كانت تردد على مسامعهم عبارة "حزب الشعب".<sup>1</sup>

فكثيراً من أهل المنطقة كان لهم اتجاه واحد وهو رفضهم للهيمنة الإستعمارية، و سعيهم للجهاد في سبيل الله، و في سبيل تحرير وطنهم. أما بالنسبة للنساء فلم يكن مسموح لهن بالتدخل في الشؤون السياسية إطلاقاً خلال الثورة التحريرية، أو حتى قبل الثورة. مهما تكن

<sup>1</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول المدعو محمد ، بمنزلنا بالعقلة . تبسة ، بتاريخ 2021/02/05، على الساعة

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

المكانة التي تبوؤها المرأة عند أهل الدوار والذشرة ، إلا أنه يمنع عنها التدخل في الأمور السياسية.<sup>1</sup>

وعلى خلاف ذلك فقد لوحظ أنه للتركيبة القبلية دورا في التوجه العام لسكان المنطقة لممارسة النشاط السياسي. فمنطقة النمامشة عاشت في شبه عزلة سياسية بعيدة عن الهياكل الحزبية، إلا في المناطق الحضرية مثل مدينة الشريعة بحكم ولاء سكانها الكبير لشيخ العرش وأهل العلم، كالشيخ العربي التبسي، العيد مطروح و حراث الطاهر الذين كان لهم تأثير في المحيط الإجتماعي لدى سكان عرش النمامشة، و حتى الذين أصبحوا قيادات عسكرية بالمنطقة خلال الثورة التحريرية. فكانوا كلهم يجالسون حلقات الشيخ العربي التبسي أو درسوا في أحد مدارس الجمعية ومنهم القائد شريط زهر، فرحي ساعي، سماعلي صالح بن علي ،قتال الوردي ،عثماني فريد ومحمود الشريف الذي كان مناضلا في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(edma)، في حين نجد أن العمل الحزبي و السياسي كان واقعا معاشا بالمنطقة الشمالية (بلدية مرسط و مدينة تبسة) فمناضلي حزب الشعب والحزب الشيوعي معظمهم ينحدرون من هذه المناطق.<sup>2</sup>

### ثانيا: الأوضاع العسكرية

في تلك الفترة لم تحظ المنطقة وحدات جيش أو فرق أمنية. و إنما كان هناك ما يسمى "بالقائد" وكان كل قائد مسؤول على دوار معين، فتقوم فرنسا بتتصيه ليكون وسيطا بينها وبين الشعب ،فهو بمثابة عينيها وسط الشعب. كان للقائد لباس خاص، يحمل صوطا يسمى "بالكارفاش"<sup>3</sup>. كان ذا هبة كبيرة يهابه كل من بالقرية .ومن مهامه تسيير شؤون المجتمع، مثلا إذا كانت هناك مشاكل أو خصومات يذهبون إلي القائد يقدمون له شكاوهم وهو يقوم بحل

<sup>1</sup> لقاء مع : قواسمية عائشة بمنزلها بالشريعة . تبسة ، بتاريخ 2021/03/17، على الساعة 19:15.

<sup>2</sup> فريد نصرالله : التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 . 1958 ، مرجع سابق، ص ص، 70،71.

<sup>3</sup> الكارفاش : هو نوع من الأسلحة وهو سلاح "الشنييط".

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

الخلافات والنزاعات، حيث يقوم رجال القايد "الشنايط"<sup>1</sup> بإحضار أو دعوة المتخاصم<sup>2</sup> (المدعى عليه). فإذا حصل التفاهم يقومون بتسريحهم، وإذا لم يحصل ذلك يقومون بإرسال قضيتهم إلى السلطات الفرنسية وهي التي تقوم بحل الخلاف على حسب طبيعة المشكل، فمثلاً: إذا كانت "جريمة قتل" يسجن وإذا كانت غير ذلك يقومون بحل النزاع بطرق أخرى.<sup>3</sup>

كما يتولى القايد الإشراف على جمع الضرائب من سكان القرية، وهو الذي يقوم بتوزيع الأراضي، وغير ذلك من الأعمال الأخرى، أما عن السلاح المتوفر لدى سكان منطقة لبطين في تلك الفترة، فيتمثل في بنادق صيد التي تستعمل في الدفاع عن النفس و حراسة قطعان الطرق، كما أن هناك أنواع لأسلحة بنادق الصيد نذكر من بينها:

✓ المقرون أو الفرد: به خرطوشة واحدة ؛

✓ الفوشي : قسبتين متوازيتين ذات عيار 12 ملم ، 16ملم؛

✓ المردوف : قسبتين فوق بعضهما البعض.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> الشنبيط : هو من رجال القايد لديه لباس خاص وسلاح وأحصنة.

<sup>2</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول المدعو محمد ، بنفس المكان والزمان.

<sup>3</sup> لقاء مع المجاهد : ضوايفية محمد المدعو الشريف بنايدي المجاهدين بتبسة ، بتاريخ 2021/03/30 ، الساعة 13:50.

<sup>4</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول المدعو محمد ، بنفس المكان والزمان.

### المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

#### أولاً : الأوضاع الاقتصادية

##### 1- الفلاحة في منطقة لبطين قبيل الثورة:

لقد كان سكان منطقة لبطين يعتمدون على الزراعة بالدرجة الأولى ، فقد كانوا في فصل الخريف يقومون بحرث الأراضي بوسائل تقليدية مثل : المحراث الذي تجره البهائم أو الأبقار أو الأحصنة أو الإبل إلى غير ذلك، أو يقومون بالحرث يدويا بالفأس و نثر بذور " القمح أو الشعير".<sup>1</sup> وفي فصل الصيف "موسم الحصاد" يقومون بحصد الأراضي، وجمع المحاصيل في أكياس. أما بالنسبة "للتبن" فيقومون بتقديمها إلى أغنامهم خاصة في فصل الشتاء، و يعمل الفلاح على إيدار القمح والشعير للعيش منه طيلة السنة، و قليل منه لزراعة الموسم القادم. عادة مايقوم أهل الريف بالإجتماع و التعاون مع صاحب الأرض(الفلاح) لجني محصوله، و يسمى هذا التجمع "بالتويزة"<sup>2</sup> وذلك بكل حب وفرح و رحابة صدر مما يخلق جوا من الفرح والسرور، فيقوم أهل البيت بتحضير أشهى الأطعمة وفي آخر العمل يجتمعون لتناول الطعام.<sup>3</sup>

#### ▪ حياة الفلاح:

يقوم الفلاح بالإعتناء بالحيوانات، حيث يستفيد من جلد البقرة يصنع منه الأحذية ، أما بالنسبة للمحصول عندما تنتج الأرض خمسة قناطير، يقوم المالك بأخذ أربعة قناطير ويعطي الخامسة للفلاح بالمجان ليعيش منها. كما أنه يعطيه معطف و المعطف الثاني يدفع ثمنه. وفي الصباح الباكر يقوم بإحضار الشعير و التبن والعشب للأغنام و الأبقار، ثم يذهب لحرث الأرض بالأبقار و يأخذ معه قوته المتمثل في ربع من كسرة الشعير وكوب من الحليب أو الماء أو اللبن من عند زوجة المالك، وعند انتهائه من الحرث يقوم بأخذ الأبقار أو البهائم التي كان

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهد : راهم الطيب بمنظمة المجاهدين بتبسة ،بتاريخ 2021/03/31 ، على الساعة 11:00.

<sup>2</sup> التويزة : إجتماع أهل الريف من أجل مساعدة الفلاح على جني محصوله .

<sup>3</sup> لقاء مع المجاهد : راهم الطيب ، بنفس المكان والزمان .

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

يحرث عليها إلى البئر أو البركة لكي ترتوي، ويضع لها التبن لتأكل، وزوجته تقوم بتنظيف حظيرة الحيوانات، هكذا كان يعيش الفلاح أو "الخماس"<sup>1</sup> .<sup>2</sup>

وعلى خلاف الزراعة كان أهل منطقة لبطين يقومون بتربية المواشي كالأغنام والماعز والإبل و الأبقار و الدواجن<sup>3</sup> .

فقد كانوا يستفيدون من حليبها في غذائهم ويصنعون منه : (الكليلة ، الجبن ،اللبن ، الزبدة) وذلك برج الحليب داخل "الشكوة"<sup>4</sup> المصنوعة من جلد الماعز بعد نفخها لاستخراج الزبدة .ثم يقومون بغلي اللبن الممخوض وتصفيته في قطعة قماش ليتكون لهم ما يسمى "بالكليلة"، ثم بعد ذلك يضعونها تجف ليستعملونها لاحقا في الأكل مع التمر الذي يحضرونه من وادي سوف ونفطة، كما يستفيدون من صوفها لصنع الألبسة و الأفرشة، ولنسج خيامهم ،وأیضا من لحمها في المناسبات و إكرام الضيف، كما كانوا يقومون برحلات الصيد في فصل الشتاء خاصة صيد الأرانب و الحجل<sup>5</sup> .

### 2-الصناعة في منطقة لبطين قبيل الثورة:

لقد كان أهل منطقة لبطين يصنعون أدوات ضرورية فقط مثل : صناعة الأواني الطينية مثل "الطاجين ،القدرة ،الصحن ،القصة" ،ونجد أيضا صناعة الألبسة من صوف الأغنام كالقشايبة و البرنوس، كما يقومون بنسج الأفرشة من الحلفاء والأفرشة الصوفية وذلك بتحويلها إلى خيوط عن طريق غزلها "بالمغزل"<sup>6</sup> .ويصنعون الخيام من شعر الماعز<sup>7</sup> .

<sup>1</sup> الخماس : هو الفلاح المستأجر طيلة السنة للإعتناء بالأراضي الزراعية، حيث أنه عند جني المحصول يأخذ خمس المحصول مجانا، لهذا سمي بالخماس .

<sup>2</sup> لقاء مع المجاهد : ضوايفية محمد المدعو الشريف، بنفس المكان والزمان.

<sup>3</sup> تسجيل من متحف المجاهد :محمود قنز "،تبسة ، للمجاهد خلادي علي ،لسنة 2008 .

<sup>4</sup>الشكوة : مصنوعة من جلد الماعز يمخضون بداخلها الحليب حتى يصبح لبن.

<sup>5</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول المدعو محمد ، بنفس المان والزمان.

<sup>6</sup> المغزل : هو عود مصنوع من الحطب طوله حوالي نصف متر ومعه دائرة مثل القرص ينجسون به القشاشيب و الأفرشة .

<sup>7</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول المدعو محمد ، بنفس المان والزمان.

### 3-التجارة في منطقة لبطين قبيل الثورة:

كان أهل منطقة لبطين يمتطون الخيول و البغال إلى سوق الشريعة أسبوعيا، فخلال سنوات الثورة كان التسوق يقتصر على يوم السبت ويمنع في الأيام الأخرى<sup>1</sup>. حيث كان التسوق حكرا على الرجال فقط<sup>2</sup>.

فيأتي إلى السوق كل الفئات من كل مكان من بينهم العقلة، لبطين، قساس، ذراع العربية، غراب، وادي سوف، نقرين، قنتيس، فركان، وغيرها من الأماكن<sup>3</sup>.

وعند دخولهم إلى السوق تقوم السلطات الفرنسية بمحاصرتهم وتجميعهم، و يطلبون منهم إظهار بطاقة التعريف ومن لم تكن لديه بطاقة يعطونه وثيقة "رخصة المرور" و يصادقون عليها، وهناك من يضع عليها صورته و هناك من لا يضع<sup>4</sup> ويقومون بمراقبتهم وعند عودتهم من السوق يقوم أعوان الإدارة الفرنسية بتفتيشهم،<sup>5</sup> فمثلا: عندما يجدون شخص يحمل أكثر من (1كلغ) من السكر يقومون بتفريغها على الأرض و بالتالي فإنه يجب على الشخص أن يأخذ (1كلغ) فقط<sup>6</sup>.

عموما فالنشاط التجاري يعتمد على الحبوب(القمح والشعير) و مختلف المنتجات الزراعية والصناعية الأخرى وتتم عملية التسويق عن طريق التبادل أو المقايضة أو البيع نقدا و الإقتناء حيث تعرض السلع من الضروريات،<sup>7</sup> ومن بين المبيعات المعروضة في السوق نجد: دواء القمل، البرغوث و الحشرات كذلك يبيعون التوابل والسكر، القهوة، الملح، الغرس، التمر،

<sup>1</sup> لقاء مع : حراش مريم بمنزلها بالعقلة ، تبسة ، بتاريخ 2021/02/06 ، على الساعة 16:15 .

<sup>2</sup> لقاء مع المجاهد : سعدي عبد الله بناي المجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 2021/03/30 ، على الساعة 11:40.

<sup>3</sup> لقاء مع : لبيك عمر بن عثمان بمنزلي بالعقلة ، تبسة ، بتاريخ 2021/03/04 ، على الساعة 15:30.

<sup>4</sup> لقاء مع : حضري عمارة بن بوقارش بمنزلي بالعقلة ، تبسة ، بتاريخ 2021/02/27 ، على الساعة 10:30 .

<sup>5</sup> لقاء مع : حراش مريم ، بنفس المكان والزمان .

<sup>6</sup> لقاء مع المجاهد : عبد الدايم محمد العيد بمتحف المجاهدين "محمود قنز" ، تبسة ، بتاريخ 2021/03/29 ، على الساعة

09:30 .

<sup>7</sup> تسجيل من متحف الجاهد "محمود قنز" ، تبسة ، للمجاهد خلادي علي لسنة 2008 .

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

البيض، الدجاج، الأغنام، الأبقار، الصوف، الألبسة، الأحذية فكل هذا كان يأتي به التجار من كل مكان.<sup>1</sup>

كما سادت حياة الفقر و الحرمان أوساط المجتمع الجزائري قبل الثورة، فلم تكن مستلزمات الحياة متوفرة إضافة إلى عدم الإكتفاء الذاتي. حيث نجد على سبيل المثال: عندما يأكل أحدهم حبة التمر أو الغرس ويقوم برمي النوى يتسابقون عليها لالتقاطها وجمعها وبعد ذلك يقومون بطحنها حتى تصبح مثل القهوة ويضعونها في "الغلاية"<sup>2</sup> مع قليل من الماء ثم يتركونها تغلي قليلا ويشربونها مثل القهوة، و إن لم يجدوا نوى الغرس أو التمر يقومون بتحميم حبات من الشعير وغلبيها حتى تصبح قهوة.

أما بالنسبة للسكر لم يكن متوفرا كثيرا، كان هناك نوع من الحلوة اسمها "فليو"<sup>3</sup> يصعب تكسيرها بالأسنان يضعونها في فجان القهوة و يبدؤون بتحريكها حتى تذوب وتصبح القهوة حلوة.

✓ **زيت الزيتون:** كانت النسوة في تلك الفترة يستخدمون زيت الزيتون لدهن شعورهن الذي كان يجلبه التجار من تونس بالضبط منطقة قابس. فهناك مثل يطلق عليه وهو: هناك زوجة قالت لزوجها أحضر لي الزيت لشعري فقال لها إصبري حتى يصل من قابس فردت قائلة: "إصبر يا الرأس اليابس حتى يجيك الزيت من قابس".<sup>4</sup>

✓ **اللباس:** كان الشعب في تلك الفترة يشتري اللباس من السوق ، الرجال كانوا يشترون قماش اسمه "الورقي" أو "المالطي"، نسبة إلى مالطا لأنهم يقتنونه من هناك، ثم يأخذونه إلى الخياط يخيطنون به قميصا و سروالا. أما المرأة فكانت ترتدي الملحفة وتربطها بحزام وتضع

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهد : عبد الدايم محمد العيد ، بنفس المكان والزمان .

<sup>2</sup> الغلاية: هي وعاء مصنوع من الألمنيوم تغلى فيها القهوة قديما .

<sup>3</sup> حلوة فليو: وهي حلوة بنكهة النعناع صعبة التكسير بالأسنان كانوا يستعملونها بدل السكر قديما .

<sup>4</sup> لقاء مع المجاهد : ضوايفية محمد المدعو الشريف ، بنفس المكان والزمان .

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

الكحل في عينيها و"القرمز"<sup>1</sup> في خديها، أما ما ينتعلون في أقدامهم، فكانوا يصنعون الأحذية التقليدية من جلود الحيوانات مثل: "القرق" أو "العفان"<sup>2</sup> الذي يصنعونه السوافة<sup>3</sup>.

✓ **الحطب:** في الشمال كانوا يقومون بقطع أغصان الأشجار، حيث يجمعون الحطب بشرط أن لا يقطعوا الأشجار الخضراء ثم يقومون ببيعها بخمسة أو عشرة درو، عندما يأتي حارس الغابة "محافظة الغابات" و هو فرنسي يأتي أحدهم ويقول إنه جاء مولاكم "القارد"<sup>4</sup> فوق الحصان، فيقومون بإعطائه صوف الأغنام، زبدة البقرة، الغنم، الجبن وكل الخيرات من أجل أن يغطي عليهم وعدم إعتقالهم و يتركهم يقطعون الحطب لكي يصنعون منه إسطبلات لحيواناتهم أو للإستفادة منها للتدفئة في فصل الشتاء.

✓ **الغرامة:** كنا ندفع الغرامة على أي شيء منها: الطريق، الشلاغم، الكلب الكانون ويقصد به المرأة<sup>5</sup>.

### ثانيا: الأوضاع الإجتماعية

#### 1- الحياة المعيشية في منطقة لبطين قبيل الثورة :

لقد كان سكان منطقة لبطين أناس جد بسطاء يعتمدون في حياتهم على العمل من أجل العيش وتوفير حاجياتهم، أما بالنسبة لنمط عيشهم فإنهم يقومون في السنة برحلتين "رحلة الشتاء والصيف"، ففي فصل الشتاء ينتقلون إلى الصحراء ويأخذون معهم ماشيتهم من أجل الرعي في مناطق الكلاء، الماء و الدفاء، وفي الصيف يعودون إلى بيوتهم "دوار لبطين" ويقومون بجني المحاصيل الزراعية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> القرمز : يشبه أحمر الشفاه حاليا ، تضعه المرأة في خدها.

<sup>2</sup> العفان أو القرق : جلد الجمل يصنعون منه الأحذية قديما.

<sup>3</sup> لقاء مع المجاهد : راهم الطيب ، بنفس المكان و الزمان .

<sup>4</sup> القارد: هو حارس محافظة الغابات.

<sup>5</sup> لقاء مع المجاهد : ضوايفية محمد المدعو الشريف ، بنفس المكان والزمان .

<sup>6</sup> لقاء مع المجاهد : بلهوشات أحمد بنايدي المجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 2021/03/30 ، على الساعة 14:30 .

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

ومن بين المناطق التي كانوا يسافرون إليها هي: "عين الزقيق ، السنون ،مديلة ،الفوارة ، جارش يذهبون في الشتاء إلى المناطق الدافئة للعيش ولتأقلم ماشيتهم مع الجو، و مع حلول فصل الربيع يعودون إلى بيوتهم، وقد كان كل الناس يصلون بعضهم البعض لم تكن هناك مضايقات من قبل الجيش كانت تأتي دوريات للمراقبة(الشرطة الريفية المتقلة) فقط، أما بالنسبة للتجار فكانوا ينتقلون بحرية حتى وصولهم إلى تونس "نقطة" ،حيث كانت "هناك مراكز مراقبة تابعة للجيش الفرنسي غير أنهم لم يكونوا على علم به.<sup>1</sup>

وقد كان أغلب الناس يسكنون في الريف (بدويين) ،أما نسبة لسكان المدينة كانت فئة قليلة جدا يدعون بالبلديين "أهل المدينة". وبالتالي فإن النسبة الغالبة يقطنون بالأرياف فأهل البادية كانوا يعيشون معيشة تعيسة جدا يسكنون في أكواخ ومغارات.

● **السكن:** فبالنسبة لبيوتهم كانوا يقومون ببنائها بالحجارة والتراب والماء فيقومون بجلب الحجارة ثم التراب ويمزجونه مع قليل من الماء و التبن لإكتساب خاصية الصلابة والتماسك، ثم يضعون الحجارة ثم مزيج التراب والماء ثم الحجارة و هكذا تتم عملية بناء البيوت قديما. فقد كانوا يعانون من مختلف الحشرات كالناموس ،البرغوث و الحشرات، وكان كل أفراد العائلة يعيشون كلهم في كوخ واحد مع بعضهم البعض<sup>2</sup> ؛

● **الأخلاق:** يتميز سكان منطقة لبطين بالتأقلم والصبر على جميع الظروف البيئية القاسية، وعلى الرغم من ذلك بقوا محافظين على صلة الرحم يزورون بعضهم البعض في جميع المناسبات. ففي موسم الحصاد يقومون "بالتوزيع" أي يجتمعون ويذهبون لمساعدة الفلاح في جني محصوله بكل فرح وسرور، وعند الانتهاء من الحصاد يعطون ما توفر من العشور أو الصدقة للفقراء والمحتاجين فهذا أكبر دليل على ما يحمله أهل المنطقة من صفات نبيلة

<sup>1</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول المدعو علي ، بنفس المكان والزمان.

<sup>2</sup> لقاء مع: المجاهد : عبد الدايم محمد العيد ، بنفس المكان والزمان .

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

كالكرم والجود. كما أن أكثرهم كان يلتزم بتعاليم دينه كالصلاة، الصيام، الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً<sup>1</sup>؛

● **العادات والتقاليد:** من بين العادات والتقاليد نجد أنهم كانوا يقومون " بالتوشيم" في أجسامهم مثلاً: في الجبين أو في معصم اليد يوشمن مثلاً علامة (+)، وذلك بواسطة الإبرة، يقومون بثقب المنطقة المراد توشيمها حتى تسيل قطرات من الدم ثم يضعون فوقها قليل من الرماد ويمسحونها ومع مرور الوقت يصبح لونها أخضر. فلم يكن "الوشم" رمزاً بل كان عبارة عن زينة وتقاليد فقط؛<sup>2</sup>

● **اللباس:** بالنسبة للباس الرجال كانوا يرتدون القشابية التي تقوم النساء بنسجها، وكذلك "اللحفة و(العمامة)"<sup>3</sup> يضعونها فوق رؤسهم أما النساء فكن يلبسن "الملحفة" ويربطنها بحزام ويتزين بحلي الفضة مثل: "الخلخال، الجبين، المعضاد"<sup>4</sup>؛

● **الزواج:** أما بالنسبة للزواج فقد كان تعدد الزوجات ظاهرة عادية ومنتشرة بكثرة في تلك الفترة. كما أن الزوجة إذا توفي زوجها وكان لها أولاد فلا تعود إلى بيت أهلها وإنما تبقى في بيت أهل زوجها ويتزوجها أخو المتوفى للإعتناء بأولاد أخيه من بعده، أما بالنسبة إلى الأفرح فكانوا يقيمون الإحتفال مدة سبعة أيام (أربعة أيام قبل زف العروس و ثلاثة أيام بعد ذلك)، نظراً للظروف المعيشية القاسية في تلك الفترة فقد كانت هدية العروسين بسيطة ومتواضعة، تمثلت في إحضار إناء أو كوب كبير مليء بالقمح تقوم النساء بتفريغها فوق "الحصير"<sup>5</sup> أو "مفرشة" أمام بهو الخيمة أو البيت مع إطلاقهن للزغاريد، ثم بعد ذلك يقمن بإعداد الوليمة من ذلك القمح الذي أحضرته من خلال طحنه وطهيته (الكسكس والكسرة). أما عن أصدقاء العريس فيحضرون له شاة ويقومون بذبحها كهدية لصديقهم<sup>6</sup>؛

<sup>1</sup> لقاء مع: العلمي علي بن خليفة بن بهلول ، بنفس المكان والزمان.

<sup>2</sup> لقاء مع: قواسمية عائشة ،بنفس المكان و الزمان.

<sup>3</sup> اللحفة أو العمامة: وهي قطعة قماش توضع على الرأس طولها حوالي متر ونصف.

<sup>4</sup> لقاء مع: قواسمية عائشة ،بنفس المكان و الزمان.

<sup>5</sup> الحصير: هو فراش مصنوع من الحلفاء.

<sup>6</sup> لقاء مع: العلمي علي بن خليفة بن بهلول ، بنفس المكان والزمان.

• **الأكل:** أما بالنسبة للأكل من بين الأطعمة التي كانوا يحضرونها هي: الكسكس، البركوكش وكسرة الشعير، ففي فصل الربيع كان الشباب يجتمعون للعب الكرة "الخشبية بالعصى" تصنع من لحاء الخشب بواسطة الإزميل(المنقار)و المطرقة، وتأخذ شكلا بيضاويا، وتلعب عن طريق رميها وقذفها بالعصى، وكانت النساء تحضرن لهم "الرئيس أو الطمينة " إحتفالا بدخول فصل الربيع. و أيضا نجد أن هناك أكلة يحبها السكان كثيرا أكلة طيبة المذاق، يسمونها: " لمسلي"<sup>1</sup>.

كما كانوا يقومون بذبح الشاة التي تكون سميئة ،ثم يقومون بتقطيعها إلى قطع صغيرة و يطهونها في طناجر من النحاس، ثم بعد ذلك يضعونها في "الزير"<sup>2</sup> و يغلقون عليه، وفي فصل الشتاء تقوم المرأة بأخذ قليل من ذلك اللحم وتضعه في مقلاة، وتضيف عليه البيض ثم تقدمه لأفراد عائلتها مع ربع من الكسرة.<sup>3</sup>

كما كانوا يجتمعون أيضا في المناسبات كالأعياد في بيت كبير الدوار. فيقوم هو بذبح شاة لإعداد "وليمة" لأهل الدوار، ومن خلال ذلك الإجتماع يتناقشون في شتى أنواع المشاكل والنزاعات. فيقومون بحلها ويتسامحون مع بعضهم البعض. ويختمونها بالإجتماع على "قصعة" كبيرة بها الكسكس و اللحم، ثم بعد ذلك يذهب كل واحد منهم إلى بيته. وفي أيام العيد الغداء في بيت أحدهم والعشاء عند الآخر وهكذا.<sup>4</sup>

### 2-أوضاع منطقة لبطين سنة 1945 "عام الجفاف":

وقد عرفت منطقة لبطين أواخر سنة 1944 وبداية سنة 1945 تغيرات في أحوال الطقس كجفاف الأرض<sup>5</sup>، جفافا كبيرا لم يكن هناك لا محصول زراعي ولا غيره ،مما نتج عنه موت

<sup>1</sup> لمسلي : وهي أكلة يطهونها النساء قديما ويحتفظون با لفصل الشتاء لتناولها .

<sup>2</sup> الزير: يشبه القلة لكن أكبر منها ومصنوعة من النحاس.

<sup>3</sup> لقاء مع المجاهد: عبد الدايم محمد العيد ، بنفس المكان و الزمان.

<sup>4</sup> لقاء مع العلمي علي بن خليفة بن بهلول، بنفس المكان والزمان.

<sup>5</sup> لقاء مع المجاهد: هنين محمد بنادي المجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 2021/03/30 ، على الساعة 10:15 .

## الفصل التمهيدي: أوضاع منطقة لبطين قبيل الثورة

الحيوانات وهجرة أهل المنطقة إلى أماكن أخرى<sup>1</sup>. فلجأ سكانها لإيجاد حلول للتعامل مع هذا الظرف الصعب، كذبح أغنامهم للإستفادة من لحمها أفضل من موتها بسبب إمساك الأرض، كما كانوا يأكلون كل ما تنتجه الأرض من نبات صالح للأكل، على سبيل المثال نجد عشبة تشبه حبات البطاطا إسمها "تلغودة"<sup>2</sup>، كانوا يقومون بتجفيفها وطحنها ويقومون بطهيها على شكل طعام أو خبز و يتناولوها من شدة الجوع، ونجد أيضا التالمة و الخرشف و العسلوج. ومن لم يجد سبيلا لذلك يذهب إلى منطقة الشريعة لمخزن القمح والشعير التابع لمخازن الكولون لكن فرنسا هي المتصرف فيه حيث يتم توزيع وصل بأسمائهم و أسماء عائلاتهم و أعدادهم، وكانوا يكيلون لهم كل شهر على عدد أفراد كل عائلة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهد: هنين محمد، بنفس المكان والزمان .

<sup>2</sup> تلغودة : هي عشبة تنبت في الأرض تشبه حبات البطاطا .

<sup>3</sup> لقاء مع :العلمي علي بن خليفة بن بهلول، بنفس المكان والزمان .

### المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والصحية .

#### أولا : التعليم

انتشرت بشكل كبير جدا وذلك لانعدام المدارس في القرى الصغيرة والدواوير، وكذا السياسة الإستعمارية الرامية إلى تجهيل الشعب الجزائري، وعلى الرغم من تلك الظروف فقد كان يجتمع الأطفال لتعلم القرآن، ومن ضمن البرامج التي كانت تقدم لهم تعلم الحروف باللغة العربية والقرآن الكريم فقط. فيكتب لهم سورة من القرآن الكريم في الألواح وعند عودتهم للمنازل يقومون بحفظها، و في اليوم التالي يعرضون السورة القرآنية عليه وعند إفلاحهم في حفظها يقوم الشيخ بكتابة السورة التالية إلى أن يتعلموا الكتابة والقراءة لوحدهم<sup>1</sup>. أما بالنسبة إلى الأدوات التي يدرسون بها كان الشيخ أو الطالب يقوم بتحضير ألواح من الخشب تسمى "القداشة"<sup>2</sup>، وحبر للكتابة إسمه "السمق"<sup>3</sup>. ثم يضعونه في قارورة صغيرة ويحتفظون به للكتابة، و بعد الإنتهاء من القراءة يقومون بمحوها بواسطة الطين وقليل من الماء ثم يضعونها عند الشمس حتى تجف ويكتبون عليها من جديد. أما أقلام الكتابة كانت تصنع من قصب السكر يقوم الشيخ بنحتها بشكل حاد في أحد طرفيها حتى تصبح قلم صالح للكتابة<sup>4</sup>.

وعند قدوم السلطات الفرنسية على حين غرة يقومون بالتضييق على الشيخ ومطاردته، و التشويش عليهم فيقوم الأطفال بإخفاء الألواح في الكهوف أو المغارات أو الأشجار أو الحشيش وكان شيئا لم يكن حتى يذهبون ثم يعودون للدراسة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول ، بنفس المكان والزمان .

<sup>2</sup> القداشة : هي ألواح خشبية يكتب عليها التلاميذ بالسمق قديما .

<sup>3</sup> السبق : هو الحبر الذي يكتبون به قديما يصنع من صوف الأغنام يقومون بحرقها ثم يضيفون لها قطرات من الماء ويحتفظون به في قارورة للكتابة به.

<sup>4</sup> لقاء مع : حراش مريم ، بنفس المكان والزمان .

<sup>5</sup> لقاء مع : لبيك عمر بن عثمان ، بنفس المكان والزمان .

هناك من الطلبة من واصل تعليمه و ذهبوا إلى قسنطينة، ثم يجندون هناك ويهاجرون إلى

تونس لمتابعة الدراسة<sup>1</sup>.

### ثانيا الصحة :

أما بالنسبة للصحة خلال ذلك الوقت، لم يكن هناك أطباء أو حكماء يعالجون الأمراض، كان هناك شيخ أو عجوز تقوم بمعالجة المصابين بطرق تقليدية ومتوارثة عن أجدادهم على سبيل المثال: نجد إذا كسر أحد من قدمه أو ذراعه يقومون بمعالجة المصاب "بالجبيرة"<sup>2</sup> يضعون قليل من السميد ،الحلبة والبيض يمزجونهم مع بعضهم البعض ويضعونها على الكسر مع أعواد خشبية مصنوعة من قصب السكر، ويربطونها بقطعة قماش يبقى مدة أسبوع أو أسبوعين حتى يشفى الكسر وينزعها، وهناك من يعالجون بزبدة البقر و الشيخ المطحون يمزجونهم مع بعضهم البعض ويضعونها فوق العضو المصابة ويربطونها بقطعة قماش، أما المصابون بالسعال يعالجونهم بعسل النحل وزبدة البقرة ، وأيضا ألام الراس يعالجونه بالشلط أو الحجامه أو "المغايث"<sup>3</sup> وتكون بشلط وراء الرقبة وإحضار قنينة صغيرة نحاسية حرق ورق أو غيره في وسطه ثم وضعه فوق الجلد وعند إنتفاخ الجلد و خروج الدم الفاسد ويقوم بنزعها.<sup>4</sup>

ويوجد أيضا أعشاب يعالجون بها مثل: الفيجل ،الشيخ ، الخياطة يقومون بطحنها

ويمزجونها بزبدة البقر ثم يضعونها فوق الجرح ويربطونها بقطعة قماش حتى يشفى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهد : بلهوشات أحمد بنادي المجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 2021/03/30 ، على الساعة 14:45 .

<sup>2</sup> الجبيرة : وهي مزيج من السميد والحلبة و البيض يضعونها فوق الكسر .

<sup>3</sup> لمغايث: هي قنينة مصنوعة من النحاس يسحب بها الدم فوهتها صغيرة .

<sup>4</sup> لقاء مع : العلمي علي بن خليفة بن بهلول ، بنفس المكان و الزمان .

<sup>5</sup> لقاء مع : لبيك عمر بن عثمان ، بنفس المكان و الزمان .

### خلاصة القول :

يمكننا القول أن منطقة البطين منطقة ريفية، ذات تضاريس صعبة، و لقد كان سكانها أناس جد بسطاء، يعتمدون في حياتهم اليومية على الزراعة بالدرجة الاولى للعيش ، إلى جانب ذلك كانوا يمارسون الصناعة التقليدية لتوفير حاجياتهم الضرورية بأنفسهم ، بالإضافة إلى ذلك لم تكن هناك مؤسسات تعليمية، فقد كانوا يتعلمون عند الشيوخ الأحرف فقط، أما بالنسبة للعلاج لا يوجد مرافق استشفائية أو غيرها فقد كانت هناك عجائز تقوم بمعالجة المرضى عن طريق الأعشاب.

# الفصل الأول

الفصل الأول: دراسة لشخصية المجاهد علي بولعراس بن محمد من 1930 م إلى ما بعد الإستقلال.

المبحث الأول: حياة المجاهد علي بولعراس بن محمد ( 1930م - 1955م ).

أولاً: مولده ونشأته.

ثانياً: تجنيده.

ثالثاً: تعليمه.

رابعاً: النشاطات السياسية والوظائف التي كلف بها أثناء الثورة .

المبحث الثاني: حياة المجاهد علي بولعراس من 1962 م إلى يومنا هذا .

أولاً: زواجه.

ثانياً: أبناؤه.

ثالثاً: نشاطه بعد الإستقلال.

خاتمة القول .

## الفصل الأول: دراسة لشخصية المجاهد علي بولعراس بن محمد من 1930 م

إلى ما بعد الإستقلال.

في خضم تلك الأوضاع التي عاشتها منطقة لبتين والتي لازالت تحت وطأة السيطرة الإستعمارية الفرنسية ، ولازال الشعب الجزائري يرمته يعاني هذه الظروف المزرية جراء الانعكاسات التي خلفتها المشاريع الإستعمارية ، فلقد عاشت منطقة تبسة كغيرها من بقاع الوطن هذه الأوضاع لاسيما ناحية لبتين لكن على الرغم من ذلك فلقد أنجبت رجالا أشداء لجابهت الإستعمار الفرنسي ومن بينهم المجاهد علي بولعراس.

**المبحث الأول: حياة المجاهد علي بولعراس بن محمد ( 1930م - 1955م ).**

**أولاً: مولده ونشأته.**

إسمه الكامل **علي بن محمد بولعراس** و إسمه الحربي **علي بن أحمد**، ولد في 01 جويلية 1930م بالمزرعة ولاية تبسة، من عرش أولاد بوقصة "الجلامدة"<sup>1</sup>.  
والده محمد بن عمارة بن أحمد، وأمه قطيش هنية بنت عبد الحفيظ.

نشأ علي بن محمد بولعراس في منطقة مشننل، التي عرف أهلها بالترحال و التنقل بين مناطق مختلفة بسبب الطبيعة المناخية لها. حيث كانوا ينتقلون بين كل من البطين، جارش و أيضا واد سوف، و قد توفي والده سنة 1947 م و هو لم يتجاوز سن 17 سنة، فبقي مع إخوته أحمد، صالح و عمارة، زينة و ميمونة. و لقد تحمل مسؤولية تربيتهم أخوهم الأكبر أحمد بولعراس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بوعكاز العربي : مذكرات المحافظ السياسي، شاعر شعب ثائر المجاهد ، تح بوعكاز محمد، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص 146.

<sup>2</sup> لقاء مع المجاهد: علي بولعراس بمنزله ، الشريعة \_تبسة، بتاريخ 2021/01/29، على الساعة 15:30.

■ مناقب علي بولعراس بن محمد :

نشأ المجاهد علي بولعراس على حب الوطن و بغض الإستعمار ،فهو ذو نزعة ثورية قائمة على التضحية و نكران الذات، و قد عرف عنه الصدق، الشجاعة ، الأمانة و الإخلاص<sup>1</sup>.

■ عائلته:

✓ أحمد من مواليد 1926م بالمزرعة، كان منخرطاً في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير، وعمل بدون انقطاع في تمويل الجيش بالمنطقة و تقلد عدة مسؤوليات، اعتقلته السلطات الفرنسية بسبب وشاية من طرف أحد الخونة . فقاموا بتعذيبه عذاباً أليماً لكنه بقي صامداً، فمكث في السجن مدة ستة أشهر، ثم قتلوه رمياً بالرصاص في سنة 1959م ببئر العاتر؛

✓ صالح من مواليد 1939 م ببلدية المزرعة التحق بالثورة بعد التحاق إخوته. كانت له وشمة في جبينه علامة (+) شارك في معركة (فوة) بمنطقة العقلة المألحة ببئر العاتر، استشهد في 27 ماي 1957 م ؛

✓ عمارة من موليد 1928 م توفي غرقاً في سيول مياه الأمطار سنة 1946 م<sup>2</sup>.

■ حياته قبل الثورة (1950 م ):

يذكر المجاهد علي بولعراس في شهادته أنه ذهب إلى نفطة رفقة ابن عمته بولعراس عمارة ،في مهمة لجلب الذخيرة والأسلحة، و المتمثلة في حوالي مائة خرطوشة بسعر 600 ألف فرنك ، و أيضا مادة الملح و البخارة و هي مواد رئيسية لصنع البارود، بالإضافة إلى المواد السابقة تمت المتاجرة بقطع فضية (معاييد الفضة) من أجل تحقيق ربح مادي يساعدهم في طريق العودة بعد إحضار ذخيرة تم اجتياز مركز الجمارك لنفطة، لكن مع طلوع الفجر و عند الوصول إلى منطقة المرموثية اعترض طريقهم سيارة درك فرنسية بها

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهدة: شعوية شعني بمنزلها، العقلة-تبسة، بتاريخ 2021/02/23، على الساعة 14:15.

<sup>2</sup> لقاء مع ابن المجاهد علي بولعراس :معمر بولعراس بمنزله، الشريعة \_تبسة، بتاريخ 2021/05/02، على الساعة

ضابط برتبة ملازم أول، و هناك تم ايقافهم و تفتيش الأغراض المختلفة، و هنا يقول المجاهد علي بولعراس: "أوقفونا وقاموا بتفتيش أغراضنا فوجدوا الخرطوش وقاموا بالقبض على ابن عمتي وأخذه في سيارتهم، ثم نادى "الملازم الأول" على أحدهم وأمره بأخذ الجمال الثلاثة إلى مركز الجمارك في "قفصة". وعندما ذهب "الملازم الأول" التفت إلى الشاب وقلت له لنتقاسم السلع، ودعني أذهب لكنه رفض ذلك وعند وصولنا إلى مركز الجمارك في "قفصة" وجدنا شخص تونسي يدعى (خميس)، قام بإخفاء نصف السلع وأعطانا ضريبة ب (60 ألف إلا 20 فرنك). وقالوا لنا لديكم "ثلاثة أيام" بين أيديكم لتحضروا المبلغ و إلا سوف ترهن السلع و الجمال الثلاثة. توجهنا إلى منزل "علي بوطبة" (من أولاد عرش سيدي عبيد) ، قام باستقبالنا و أحضر لنا الغداء والقهوة، ثم أعطانا (60 ألف) وقال لنا إدفعوا مبلغ الضريبة وأحضروا البعير. وعند ذهابنا وصلنا إلى مركز الجمارك و معنا (60 ألف) إلا (20 فرنك)، كان عندنا جوارب أضفناها للمبلغ فأرجعوا لنا السلع والجمال الثلاثة المحجوزة عندهم ،وبعد عودتنا إلى منطقة "الظهر" قمنا ببيع السلع بعنا (معاصيد)<sup>1</sup> الفضة ب(ثلاثة آلاف) والخرطوش ب(600 فرنك).<sup>2</sup>

كان علي بولعراس صغيرا لا يدرك ما كان يخبره به ابن عمته عندما كان يطمئننه بأنهم سيعيدون لهما السلع المحجوزة و يسددان دينهما في المرة القادمة، و عند عودتهما إلى سوق "وادي سوف" وصلا إلى منطقة (المقرن) حيث وجدا سلع كثيرة و متنوعة في سوق السوافة، كانت أسلحة ليس لها نظير من مخلفات ح ع 2 ، كانوا يحضرونها من تونس و إيطاليا فقاما باقتناء أنواع من البنادق (خماسي، ستاتي ،سبوعي، ثموني) ب(15 فرنك) و قاما ببيعها بضعف ثمنها في منطقة "زربية حامد"، فاشتري من عندهما "علي رواق" حزام أمريكي (سانترياس SAINTUR UAS " ) وسكين (بايونات)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> معاصيد: تشبه الأساور تلبس واحدة في اليد اليمنى و الأخرى في اليد اليسرى مصنوعة من الفضة.

<sup>2</sup> لقاء مع المجاهد: علي بولعراس ، بنقس المكان و الزمان.

<sup>3</sup> بايونات: (سكين) وهي نوع من أنواع الأسلحة البيضاء.

## ثانياً: تجنيده.

في حلول شهر مارس 1955 في شهر رمضان حوالي الساعة "11:00" أو "11:30" جاءت سيارة بها (محمد بعلوج، أمحمد السدراتي بخوش ، محمد ولد سكيوة ) كانوا الثلاثة يرتدون برانيس "تيطر" لونهم أسود أحضرهم "الزيدي التونسي" في سيارته السوداء وقال لنا إنهم قاموا بالقبض على مجموعة من المجاهدين في منطقة "العنبة" فرد "بوقطف" قائلاً: "لو كان لدي رجال لدمرت تبسة". كما إلتحق المجاهد علي بولعراس بصفوف المجاهدين سنة 1955 م، و يذكر أنه كان يجيد استعمال السلاح من خلال رحلات الصيد قبل الثورة ، حيث تعرف على ثلة من المجاهدين بالضبط في منطقة "قساس" بالعقلة نذكر من بينهم: (بوقطف أحمد بن ساعي، فارح الوردي)، الذين التحقوا بجبال "تازربونت" للتدريب جيداً هناك على السلاح.<sup>1</sup>

ورد في كتاب "مذكرات المحافظ السياسي، شاعر شعب تائر، للمجاهد بوعكاز العربي حسب شهادة علي بولعراس: إلتحق بالثورة سنة 1955 م رفقة المجاهد بعلوج محمد (كان رئيس قسمة العقلة رفقة صالح فارح وأيمن الصادق، العقون الزيدي، علي نصر بن صالح، بوعكاز العربي) شارك في معركة الجرف الشهيرة في العديد من المعارك بالمنطقة ولقد صرح لنا المجاهد: أن العربي بوعكاز سلمنا "فورفير" (مسدس من نوع فورفير)<sup>2</sup> وسلمت له قيادة الناحية الأولى. شهادة بالإخلاص مع الجيش والشعب أن كل الأمور ملك الثورة أسلمكم هذا الإشهاد كهدية إحتفظت بها أيام الثورة وأتمنى أن تلاقوني بالحاج العربي والحاج لحبيب لأنهما مجاهدان مخلصان وخدمات الثورة بكل إخلاص وأكن لهما كل التقدير و الإحترام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهد: علي بولعراس بنفس المكان والزمان.

<sup>2</sup> فورفير: هو نوع من أنواع الأسلحة (مسدس فورفير).

<sup>3</sup> بوعكاز العربي : مذكرات المحافظ السياسي ، شاعر شعب تائر للمجاهد بوعكاز العربي، مصدر سابق، ص 146.

### ثالثا: تعليمه.

أثناء الإلتحاق بالجيش درسوا في مراكز التدريب يعني كل ملتحق بالجيش يتعلم ولم يكن التعليم حكرا على فئة معينة من المجاهدين ، يكتبون في الأوراق بالأقلام التي كانوا يحضرونها لهم من المدن والقرى التونسية و كانوا يتعلمون الحروف من الألف إلى الياء، ثم يقومون بحفظ ما تيسر لهم من القرآن، هكذا كان منهجهم الدراسي بالإضافة إلى مبادئ الثورة وحب الوطن، أما بالنسبة للمجاهد علي بولعراس فقد حفظ حزبين.<sup>1</sup>

### رابعا : النشاطات السياسية و الوظائف التي كلف بها أثناء الثورة.

✓ كان يعمل مراسلا و يجمع الإعانات ؛  
✓ كان يقوم بحملة تحسيسية و حث أصحاب رؤوس الأموال و الأغنياء من أجل مساعدة الفقراء و الأهالي و دون الحاجة حتى لا يكون لهم مبررا للالتحاق بصفوف العدو الذي يجندهم ضد الثورة ؛ وكذلك القيام ببحث المدنيين بمراقبة العدو وإفادتهم بالمعلومات؛  
✓ كلف بمراقبة أهالي المساجين و الشهداء و المجاهدون بالجمال و تمويبهم بالمؤونة في إطار لجان عسكرية؛

✓ رئيس فرقة (بأمر من صالح بن علي كلفت مع مجموعة من المجاهدون بمراقبة صالح فتح الله "مسؤول مدني" من أجل مساعدته لجمع إشتراكات و ذلك بمنطقة "بجن، السطح ، طباقه الريح")؛ كما كان يقوم بإحضار الأسلحة (في مهمة ) ؛  
✓ عند شفائه عمل مراقبا في مركز علاج المجاهدين بتونس (كان يعمل مراقبا يتمثل في رقابة عمل الممرضين، ومدى عنايتهم بالمرضى و الجرحى، وتتبيه الممرضين عند الغفلة ومساعدتهم ؛

✓ عمل حارسا في مركز المجاهدين في "تونس".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> لقاء مع المجاهد: علي بولعراس بنفس المكان والزمان.

<sup>2</sup> لقاء مع ابنة المجاهد: زينة بولعراس بمنزل أبيها، الشريعة- تبسة- ، بتاريخ 2021/02/05، على الساعة 15:15.

## المبحث الثاني: حياة المجاهد علي بولعراس من 1962 إلى يومنا هذا.

### أولاً: زواجه.

تزوج المجاهد علي بولعراس بن محمد وعمره 32 سنة .و قد كان زواجه الأول من ربيعة بولعراس زوجة أخيه الشهيد أحمد بعد إستشهاده وذلك سنة " 11 سبتمبر 1962 م" تزوجها ليربي له ابنته "تونس"، وبقي معها حوالي ثمانية سنوات ثم تزوج زوجة ثانية وهي علي قيد الحياة .

تم زواجه الثاني في 30 ماي 1970 م من بن جوع مهريّة حيث كان عمره آنذاك 40 سنة وكان زواجه تقليديا ، و لم تكن تربطه بها أية قرابة. فقط كانت من نفس العرش .

### ثانياً: أبنائه.

#### 1-أبنائه من الزوجة الأولى بولعراس ربيعة:

- محمد الأمين: من مواليد 01 أوت 1963 م؛
- هنية :ولدت يوم 16 جوان 1966 م؛
- الهاشمي: من مواليد 28 جانفي 1973 م؛
- الجمعي: من مواليد 20 جوان 1975 م.

#### 2-أبنائه من الزوجة الثانية بن جوع مهريّة:

- فاطمة: من مواليد 8جانفي 1967م؛
- معمر: من مواليد 12جوان 1979م؛
- زينة: من مواليد 20ديسمبر 1981م؛
- كريمة :من مواليد 05جوان 1982م؛
- عادل: من مواليد 14ماي 1991م.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لقاء مع ابن المجاهد علي بولعراس: معمر بولعراس، بنفس المكان والزمان.

### ثالثا : نشاطه بعد الإستقلال :

تقلد المجاهد علي بولعراس عدة مناصب بعد الإستقلال كتوظيفه بقسمة جبهة التحرير، ثم عضو بالمجلس الشعبي البلدي ببلدية العقلة لمدة سبعة سنوات، كما كلف أيضا مسؤولا للهلال الأحمر الجزائري، و خلال سنة 1963 م أصبح مسؤولا في صندوق الضمان الإجتماعي و كان نائبه بوساحية الشريف، و بين سنتي 1969 م - 1970 م مسؤول قسمة المجاهدين بالعقلة ، ثم فاز في الإنتخابات وأصبح رئيس المجلس البلدي مرتان المرة الأولى كانت في 1967م والثانية في 1971م، وبعد تهديده بعد تهديده بالقتل تنازل عن منصب رئيس المجلس البلدي. ثم أصبح عضو لجنة تربية الشباب و الرياضة ، فعضو لجنة الأعمال الفنية. و بعدها عمل موظف لصندوق الضمان الإجتماعي بين 1978 م-1989 م ثم تقاعد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> لقاء مع ابنة المجاهد علي بولعراس: فاطمة بولعراس، بمنزل أبيها، الشريعة - تبسة-، بتاريخ 2021/02/05، على الساعة

## خلاصة القول

يمكن أن نقول أن هذا الفصل عبارة عن دراسة لشخصية ثورية لبولعراس علي بن محمد مواليد 01 جويلية 1930م، بدوار لبطين بلدية المزرعة ولاية تبسة يعتبر أحد الشخصيات الثورية في تاريخ النضال المسلح بالمنطقة السادسة . أمضى طفولته في مسقط رأسه حيث مارس مهنة التجارة مع ابن عمته عمارة مما جعله مصدر ثقة بين المجاهدين ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1955م ، لم يكن نشاطه حkra على الجهاد فقط بل تقلد عدة نشاطات سياسية أخرى أثناء الثورة وبعدها ، أما بالنسبة لحياته الزوجية فقد تزوج زوجة أخيه ليربي له ابنته ، ثم تزوج زوجة ثانية .

# الفصل الثاني

**الفصل الثاني: المسار الثوري لعلي بولعراس وحادثة إصابته.**

**المبحث الأول: الإجتماعات التي حضرها المجاهد علي بولعراس مع قيادة المنظمة الأولى.**

**أولاً: إجتماع لخناق لكل.**

**ثانياً: إجتماع رأس الطرفة خلال الأيام المفتوحة على الثورة .**

**المبحث الثاني: النشاط العسكري للمجاهد علي بولعراس.**

**أولاً: بعض الهجومات التي شارك فيها.**

**ثانياً: سلسلة المعارك التي شارك فيها المجاهد.**

**المبحث الثالث: حادثة إصابته .**

**أولاً: ظروف و ملابسات الحادثة.**

**ثانياً: إسعافه و علاجه.**

**خاتمة القول.**

### الفصل الثاني: المسار الثوري لعلي بولعراس وحادثة إصابته.

بعد التحاق المجاهد علي بولعراس بصفوف الثورة التحريرية بمنطقة لبطين، شرع في نشاطه الثوري من خلال مشاركته في العديد من العمليات العسكرية ضد قوات الجيش الفرنسي وأيضا لحضوره لبعض الإجتماعات التي نظمتها قيادة المنطقة.

### المبحث الأول: الإجتماعات التي حضرها المجاهد علي بولعراس مع قيادة المنطقة الأولى.

#### أولا - إجتماع الخناق لكحل 05 مارس 1955

إن أول اتصال بين مجاهدي ناحية تبسة ، وقيادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى الأوراس النمامشة، كان في يوم 5 مارس 1955، الذي تم تنظيمه بمنطقة الخناق الأكل الواقع في الحدود بين خنشلة وتبسة والذي يبعد عن قنطيس حوالي 15كلم، ويعود السبب في عقد الاجتماع إلى قيام قيادة المنطقة الأولى ممثلة في شخص القائد شيحاني بشير ونائبه عباس لغرور وعاجل عجول بإرسال استدعاء للقائد لزهرة شريط وفرحي لساعي للاجتماع والتعارف لأول مرة . خصوصا و أن مجاهدي منطقة الأوراس وخنشلة وتبسة لم يسبق لهم الإلتقاء قبل هذا الاجتماع وجها لوجه. وتنفيذا لمحتوى الاستدعاء قرر القائدان لزهرة شريط وفرحي ساعي الذهاب إلى الخناق لكحل لأجل لقاء القيادة، فتوجه علي بولعراس برفقتهم إلى

## الفصل الثاني: المسار الثوري لعلي بولعراس وحادثة إصابته

هذا الإجتماع الذي كانوا يسمونه "الإتصال"، ومن بين الذين ذهبوا في الوفد: **عمر البوقصي**<sup>1</sup>، **بلقاسم قلبي**، **الطيب مراح** وغيرهم من المجاهدين<sup>2</sup>.

ولما وصلوا إلى الخناق لكحل وجدوا القيادة هناك، وبرفقتها المجاهدين المكلفين بالحراسة، وتأمين مقر القيادة، وقد أشرف **القائد شيحاني بشير** شخصيا على الإجتماع الذي شارك فيه: **عباس لغرور**<sup>3</sup>، **عاجل عجول**، **بشير ورتان**، **شامي محمد**، **سالمي بوبكر** ودخل إليهم **لزهر شريط**<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> عون عمر و المشهور بالبوقصي (1925/2010) بدوار مشنتل بالقرب من بلدية بئر مقدم و يعبر من الرعيل الأول للثورة و التقى القائد مصطفى بن بولعيد بالرديف بمنزل مساعدية الزين في منتصف فيفري 1955 حيث كلفه الاتصال بقيادة الأوراس قاد كميّن بوزخنين جنوب العقلة و الذي قتل فيه حاكم تبسة ديبوي في 24 ماي 1955 و اسندت له قيادة سدراته في سبتمبر 1955، شارك في معركة ارقو و كان من ضحايا حادثة لاكانيا بتونس في سبتمبر 1956 و انتقل الى القاهرة حيث استقر هناك حتى الاستقلال.

<sup>2</sup> محمد حسن: سيرة و شهادات المجاهد محمد حسن، ط 1، تح: فرحاني طارق عزيز، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020م.

<sup>3</sup> عباس لغرور (1926-1957) بن محمد بن عمار ولد بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف علي ابراهيم حسانّي منطقة خنشلة قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة بنجاح، ظل بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد، وعندما قرر السفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة بشير شيحاني، شارك في عدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية في 25 جويلية 1957 حكم عليه بالإعدام في الزيتون داخل التراب التونسي. **أنظر**: نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية: المجلد الأول- العدد 1: جانفي 2017.

<sup>4</sup> لزهر شريط، ولد عام 1914 تربي في رعاية والديه في دوار تازيننت أين زاول دراسته. أدى الخدمة العسكرية الإجبارية خلال ح ع 2 في تبسة و وهران حتى نهاية الحرب سنة 1945 عاد لممارسة تجارة الأسلحة و الأقمشة بين الجزائر وتونس. وفي سنة 1954 التحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض حيث قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق، معركة داموس الملح في الجبل الأبيض، ومعركة أرقو، وقد أصاب بيندقيته القائد بيجار. **أنظر** آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، 100، شخصية، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 217.

ولما وصلوا إلى الخناق لكحل وجدوا القيادة هناك، وبرفقتها المجاهدين المكلفين بالحراسة، وتأمين مقر القيادة، وقد أشرف القائد شبحاني بشير شخصيا على الإجتماع الذي شارك فيه: عباس لغرور<sup>1</sup>، عاجل عجول، بشير ورتان ، شامي محمد ، سالمى بوبكر ودخل إليهم لزهري شريط.<sup>2</sup>

وقد أسفر هذا الإجتماع على نقل القائد لزهري شريط من ناحية تبسة إلى قطاع واد العرب. ونقل سيدي حني إلى ناحية تبسة رفقة مجموعة مشكلة من عضوية القادة: شامي عمر الجيلالي ، ورتان بشير<sup>3</sup>، فرحي ساعي<sup>4</sup>، عمر المستيري. كما تم تقسيم تبسة إلى 4 قطاعات عسكرية وهي :

---

<sup>1</sup> عباس لغرور ( 1926-1957) بن محمد بن عمار ولد بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف علي ابراهيم حشائي منطقة خنشلة قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة بنجاح، ظل بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد ، وعندما قرر السفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة بشير شبحاني، شارك في عدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية في 25 جويلية 1957 حكم عليه بالإعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي . أنظر: نصر الله فريد : الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية:المجلد الأول- العدد1: جانفي 2017.

<sup>2</sup> لزهري شريط، ولد عام 1914 تربي في رعاية والديه في دوار تازيننت أين زاول دراسته. أدى الخدمة العسكرية الإجبارية خلال ح ع 2 في تبسة وهران حتى نهاية الحرب سنة 1945 عاد لممارسة تجارة الأسلحة و الأقمشة بين الجزائر وتونس. وفي سنة 1954 إلتحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض حيث قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق، معركة داموس الملح في الجبل الأبيض، ومعركة أرقو، وقد أصاب ببندقية القائد بيجار. أنظر آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، 100، شخصية، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 217.

<sup>3</sup> بشير ورتان الملقب بسيدي حني مسؤولا عن ناحية تبسة.

<sup>4</sup> فرحي ساعي و المدعو بابانا ساعي(1910/1964) ولد بتازيننت بئر مقدم -تبسة -ترأس أول فوج مسلح للثورة بجبال النمامشة، و ساهم في جمع السلاح ،كما شارك في أول كمين بتبسة في 18 نوفمبر 1954، و قاد فوج الاتصال بقيادة الأوراس بوادي مسحالة بالجبل الأبيض في مارس 1955، اسندت له قيادة ناحية الشريعة و شارك في معركة الجرف 1955/09/22 وارقوا في 1956/06/18م و حضر كثير من أحداث الثورة منها إعدام شبحاني بشير و أصبح ضمن قيادة أوراس النمامشة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ، و كان من المصابين في أحداث تونس في سبتمبر 1956.توفي في سنة 1964. أنظر: نصر الله فريد : الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مرجع سابق ص 216.

✓ قطاع قنتيس؛

✓ قطاع الشريعة؛

✓ قطاع تبسة؛

✓ قطاع الصحراء وملحق واد سوف.

### 1- موقع دوار رأس الطرفة:

دوار رأس الطرفة عبارة عن منطقة جبلية تقع بالقرب من واد هلال، يكثر بها نمو شجرة الطرفة المعروفة لدى سكان المنطقة بتسمية "هممايث"<sup>1</sup>. وتقع وسط جبال سلسلة اللمامشة ويحدها من الجهة الشمالية (جبل أرقو، بشطن، شعبة الفرزي شعبة الحصباية)، ومن الجهة الجنوبية (البوبية، شعبة بغداداش، توت حملة، التوتات، رأس المعرقب، جبل الحنينة، الجرف، واد هلال، بوغميطة، غار جمال، أم سريف، الوطية، مسحالة، موسى بهلول)، أما من الجهة الشرقية فيحدها (جبل الظهر، جبل المزرعة، شعبة حدة، شعبة بوطروس، الشعبة البيضاء، شعبة المظلية، شعبة ذيل البغل)، ومن الجهة الغربية فيحدها: (بوخنيب، عين أم اللفاع، السطح).<sup>2</sup>

### 2-1- أسباب اختيار منطقة رأس الطرفة:

وقع الاختيار على جبل رأس الطرفة، كمنطقة إستراتيجية لتنظيم الأيام المفتوحة للثورة أما الشعب بناحية تبسة، ويهدف إلقاء خطاب عليهم من طرف قيادة المنطقة الأولى للأسباب التالية:

✓ **موقعها الجغرافي:** فهي منطقة وسط بين الجهات التي توافد عليها الأعيان ورجال الأعراس و المشاتي، من تبسة وخنشلة، و سهولة الوصول إليها، فالقادم من تبسة والشريعة و تروبية و يوكوس "الحمامات" و الونزة و مرسط و بكارية و الضلعة تم عبر

<sup>1</sup> هممايث: هي نوع من أنواع الأشجار (شجرة الطرفة أو الطرفاية) تنبت كثيرا في تلك المنطقة.

<sup>2</sup> محمد حسن: سيرة وشهادات للمجاهد محمد حسن، تح، فرحاني طارق، مرجع سابق، ص ص، 175، 176.

دوار أم خالد و المزرعة .كما أن القادم من الشرق عبر بئر العاتر و نقرين جنوبا عن طريق فركان ومنه إلى الجبل الأبيض و هناك يوجهون الى وادي هلال من طرف أفواج القايد شريط لزهرة والقادم من الغرب من قننيس ، تابردقة ، زوي ، تاماروت عبر جبل البغيلة والعقلة والسطح؛

✓ تقع وسط مراكز جيش التحرير ففي الشمال الشرقي تقع مركز تازربونت ومركز ارقو" شقاقة اليهودي" الشمال الغرب، وجنوبا مقر الإدارة بالجرف وسط وادي هلال الذي يبعد سوى 10 كيلومتر؛

✓ توفر خلايا مدينة موثوق فيها من قيادة جيش التحرير بأم خالد و منطقة عين ببوش شمالا؛  
✓ توفر أشجار الطرفة "الطرفاية" بكثافة في المنطقة وهو نبات إستبسي طويل يمثل عامل طبيعي يقلل من عمليات التمشيط التي تقوم بها الطيران الفرنسي في المنطقة.<sup>1</sup>

### ثانيا - إجتماع رأس الطرفة بوادي هلال في 18 سبتمبر 1955.

عندما إستقرت القيادة العليا في جبال النمامشة قامت بدعوة أعيان كل الجهات (بجن، لبطين، رأس العش، بئر العاتر، كل نواحي خنشلة) إلى المكان المسمى "رأس الطرفة"(قريبا من جبل الجرف) يوم السبت (يوم السوق الأسبوعي).<sup>2</sup> وكان إجتماع مماثل لهذا الإجتماع قد انعقد قبل ذلك في جبال النمامشة (بين تابردقة ووادي الجديدة) وكان اجتماع رأس الطرفة قد حضرته أعداد غفيرة من المناضلين والمواطنين. نذكر منهم أسماء بعض هؤلاء المناضلين على سبيل المثال : عبد القادر قواسمية<sup>3</sup>، عمار بن مسعود بن لحمادي مراحي، مسعود ولد الصحراوي

<sup>1</sup> فريد نصرالله : التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 . 1958 ، مرجع سابق ، ص 84.

<sup>2</sup> اللقاء الثاني مع: المجاهد علي بولعراس بمنزله، الشريعة- تبسة-، بنفس المكان و الزمان.

<sup>3</sup> الحاج قدور قواسمية: (1917-2015) ولد بمدينة الشريعة ، مارس مهنة التهريب قبل الثورة و لذلك ربط علاقة مع شريط لزهرة و فرحي ساعي و مناضل سياسي في حزب البيان الجزائري ، جند في خلايا جمع السلاح من طرف فرحي ساعي، وعندما اندلعت الثورة كلفه فرحي ساعي بالتموين في منطقة الشريعة و الكراع، انتقل في 1958 الى تونس حتى الاستقلال. أنظر: نصر الله فريد : الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مرجع سابق ص 216.

ابن عمار التونسي، صالح بن المستيري سعدى، بلقاسم ولد الشيخ عثمان مصباحي، الشريف بعلوج، حركات بوزيان.

ويلاحظ أن هؤلاء كلهم من مدينة الشريعة، كما حضر هذا الإجتماع الكبير صفوة المناضلين من المدن الأخرى الآتية: تبسة، بئر العاتر، قننيس، بابر، زوي، تبردقة. وكان الكثير من هؤلاء قد حملوا معهم هدايا كالزرايبي والبرانيس ومختلف المواد الغذائية كالزيت وكان منهم من تبرع بالأوراق المالية كما هي عادة الجزائريين في إقامة مثل هذه المناسبات العامة. ويقدر بعضهم عدد المناضلين والمواطنين الذين حضروا اجتماع رأس الطرفة بزهاء الخمسمائة شخص. وكان هذا الإجتماع قد رأسه بشير شبحاني كما أنه قد انعقد خمسة أيام قبل معركة الجرف. وحضره من القادة كل من عباس لغرور، التيجاني عثمانى، سيدي حني، الأزهر دعاس<sup>1</sup>، الزين عباد، علي عفيف، وبعلوج محمد<sup>2</sup>، عاجل عجول، ساعي بن علي فرحي، الوردى قتال، حمة بن عثمان فرحي، حمة بن زروال الطوكوي، علي بن أحمد مسعي الطوكوي<sup>3</sup>.

كما قام بشير شبحاني بإلقاء خطاب على الحاضرين، حث فيه على دعم الثورة ماديا و معنويا، و حسب شهادات المجاهدين ومنهم علي بولعراس إذا يقول " كنت حاضرا في إجتماع رأس الطرفة الذي أقيم بحضور أغلبية السكان، وكان هناك جواسيس مهندسين يتجولون في السوق، و حضرت القيادة ثم جلسوا في حلقة، ووجه لنا شبحاني بشير خطابا قال فيه: " يجب أن تكونوا رجالا صادقين و يجب أن تتخلوا عن الخوف الذي بداخلكم، وقال كذلك أن كل

<sup>1</sup> دعاس لزه، ولد في 1927/7/1 بدوار السطح، قننيس و جند في الثورة التونسية سنة 1953 وانخرط في الثورة مع

انطلاقها واستشهد في معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م. أنظر فريد نصر الله، مرجع سابق ص 217

<sup>2</sup> محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2003، ص ص، 153، 154

<sup>2</sup> بوزايد خضراء: معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 2ماي، 28 أكتوبر 2008، تنتسيق لم و د ب ع و، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2008، ص ص 274، 275.

<sup>3</sup> اللقاء الثاني: مع المجاهد. بولعراس علي، بنفس المكان و الزمان.

مجاهد عندما يعود إلى عائلته لا يذهب إلى أقاربه أو غيرهم حينها كلفت بقيادة مجموعة و أعطوني امر بتسير المنطقة ونواحيها الدخول مسموح و الخروج ممنوع"<sup>1</sup>

ومن خلال هذا الخطاب قام شيحاني بشير باستعراض أهم النقاط منها ، واقع الإستعمار في الجزائر مستعرضا مختلف مراحل المقاومة الجزائرية، من عهد الأمير عبد القادر إلى حوادث 8 ماي 1945 م الأليمة. وصل إلى التأكيد بأن تحرير البلاد لا يمكن الحصول عليه بالنضال العسكري وبالتعبئة الشعبية الموحدة تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطني، وختمها بتحذير للمواطنين. لكن أطلب منكم أن تبلغوا التوصيات إلى كل أبناء المنطقة بأمانة و نزاهة، و قد كان لهذا الملتقى صدى واسع في توعية المواطنين، ووضعهم أمام مسؤولياتهم الوطنية، وهو ما تجلى في زيادة إلتفافهم حول الثورة و إستجابتهم لمقرراتها القاضية بالإمتناع عن دفع الضرائب وبعدم الإلتجاء إلى المحاكم الإستعمارية في كل النزاعات.<sup>2</sup>

### قراراته:

- منع التدخين و توسيع ذلك للمواطنين بنشر بيانات تحرم تعاطيه؛
- جمع التبرعات إلا بأمر من قيادة القطاعات و تتم بواسطة وصل مختوم بهلال وقام بطبع الوصولات عبد الحي السعيد بتونس ثم إرساله الى القيادة مع إحدى الدوريات التي تحمل الأسلحة؛
- إنشاء مراكز مسؤولة عن جمع المؤونة و التبرعات و إعداد الوجبات للجيش عوض الأكل عند المواطنين؛
- تنظيم الإشتراكات المقدمة من المواطنين بحيث لا يتكرر الدفع لدى العائلات بالمشاتي و القرى و الأرياف ؛

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع: المجاهد علي بولعراس، بنفس المكان و الزمان.

<sup>2</sup> عبد السلام بوشارب: تبسة معالم و مآثر، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، الرويبة الجزائر، 1996، ص

- تقليص عدد الأفواج من (30-40) إلى 15 جندي للتخفيف على المواطنين أثناء التخفي و التنقل بالأماكن البعيدة عن مراكز الجيش المخصصة للإطعام. فحين يقصد ثلاثون (30) مجاهدا عائلة تتكون من الرجل و زوجته والصغار فإنها لا تتمكن من إطعام فوج به ما فوق الثلاثين مجاهدا؛
- منح الأوسمة للأعيان و قادة الأعراس و بعض القياد الذين تم دعوتهم لحضور الأيام المفتوحة على الثورة حتى يصبحوا مشبوهين أمام العدو والتأثير على الشعب لدعم الثورة كون معظم المشاتي تسير من طرف زعماء الأعراس و القياد و تم تخصيص مبلغ مليوني فرنك فرنسي لإنجاح الإجتماع بالمواطنين و الأعيان.<sup>1</sup>

كما تقرر إعادة تعيين القادة حسب المناطق المحولين لها كما يلي:

- 1 - تعيين بشير ورتان المدعو سيدي حنى قائدا ميدانيا للناحية؛
- 2- تعيين قادة القطاعات العسكرية في الناحية التي أسندت لكل من: لزهري شريط الذي تولى قيادة الجبل الأبيض و بئر العاتر خلفا للزهري دعاس الذي كان مصابا منذ معركة جبل أم الكماك، لذلك قرر شيحاني بشير إعفائه من المهام التي كلف بها في السابق؛
- 3- تعيين فرحي حمة بن عثمان لتولي قيادة قطاع تازيننت إلى غاية الونزة؛
- 4- تعيين جيلالي بن عمر السوفي لقيادة قطاع نقرين و الجنوب التونسي؛

وبعد تنظيمه لناحية تبسة و قطاعاتها و منطقة سوق أهراس، قام شيحاني بشير بتعيين التيجاني عثمانى قائدا لقطاع ششار، و شعبان لغرور قائدا لقطاع الخروب وعين فكرون. أما منطقة سوق أهراس فبعد أن أصبحت تابعة للمنطقة الأولى قام شيحاني بشير بتعيين قتال الوردى قائدا للمنطقة وعين كل من: الزين عباد و لزهاري دريد و عمر البوقصي لمرافقته بأفواجهم إلى المنطقة.

<sup>1</sup> فريد نصرالله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954/1958، مرجع سابق،

5- تعيين عمر عون المدعو البوقصي قائدا لقطاع سدراتة.<sup>1</sup>

### نهاية الإجتماع:

بعد نهاية خطاب القائد بشير شيحاني في حدود منتصف الليل، وحسب شهادة بعض المجاهدين من بينهم المجاهد محمد حسن" كنت أنا من بين المجاهدين الذين وزعوا المناشير في إجتماع رأس الطرفة، ثم بدأ المدنيون الحاضرون للإجتماع في الإنصراف من رأس الطرفة و العودة إلى بيوتهم، وبعد الإنتهاء غادر المدنيون رأس الطرفة إلى مقر الإدارة بالجرف.

وقد ساهم هذا الإجتماع التاريخي بإشراف القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في توعية المدنيين حول حقيقة الثورة التحريرية وأهدافها و مساعي جيش التحرير الوطني في تحقيق الإستقلال بفضل تلك الشروحات و التوضيحات التي قدمها القائد شيحاني بشير الذي عرج على أهداف السلطات الإستعمارية الفرنسية من وراء بث الإدعاءات الكاذبة في الأوساط الشعبية، وهذا ما أدى إلى نجاح الإجتماع و تحقيقه الأهداف المسطرة و تقبل الشعب كل ما قيل له، حيث أبدى الشعب فرحة و سعادة كبيرة برؤيتنا ونحن حاملين لأسلحتنا الحربية و بدلات الكانكي تزين أجسادهم.<sup>2</sup>

وبعد سماع العدو الفرنسي بنجاح إجتماع قادة الثورة مع المجاهدين و المناضلين و بعض المواطنين المخلصين في المكان المسمى رأس الطرفة بجبل الجرف لشرح أهداف الثورة و الإستعداد لها و إقحام بعض المترددين عن الإلتحاق بالثورة.<sup>3</sup>

كما أقدمت على توجيه قواتها عبر مركز الشريعة و بئر العاتر و خنشلة نحو المنطقة وعندما وصل خبر الحشود الفرنسية إلى قيادة المنطقة قررت هذه الأخيرة الإنسحاب نحو الجنوب للإحتماء بجبال الجرف.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد حسن: سيرة وشهادات، مصدر سابق، ص، ص، 184،185.

<sup>2</sup> محمد حسن: سيرة وشهادات، مرجع سابق، ص،186.

<sup>3</sup> بوعكاز العربي: مذكرات المحافظ السياسي، شاعر شعب تائر المجاهد بوعكاز العربي، مرجع سابق، ص 105.

### المبحث الثاني: النشاط العسكري للمجاهد علي بولعراس.

أولاً: بعض الهجومات التي شارك فيها

#### 1- هجوم على مدينة الشريعة 1955:

كان أول هجوم لنا على مدينة الشريعة سنة 1955 وبالضبط في الثكنة العسكرية المسماة "لارموط" مقر البلدية القديمة في الشريعة في تمام الساعة التاسعة ليلاً، كان هذا الهجوم في وقت واحد بأمر من القيادة العليا. شملت كل من شمال قسنطينة إلى جبال تازربونت إتفقوا على أن يندلع الهجوم في نفس الوقت الكل مع بعضهم ليبينوا للعدو الفرنسي بأن الثورة ليست في مكان واحد، حيث تكبد المستعمر خسائر كبيرة في اشتباك لم يتجاوز نصف ساعة، فكان المجاهد علي بولعراس تارة يرمي بسلاحه وتارة يشحن المدفعية بالذخيرة. فبقيت ارضية الإشتباك مسبح للدماء والجثث الفرنسية حينها توالى الهجومات الواحدة تلو الأخرى.<sup>2</sup>

#### 2- هجوم على مركز قنتيس نوفمبر 1955:

لا يقل هجوم قنتيس أهمية عن الهجومات الأخرى بناحية تبسة خلال العام الأول للثورة شارك فيه حوالي 25 جندي و150 شعبي من عرش أولاد العيساوي كانوا يحملون أدوات في أيديهم مثل العصي والفأس إلى غير ذلك، كانوا بصدد جمع الأسلحة من صفوف العدو حيث قسموا إلى أربعة أفواج:

✓ فوج مجور بوزيد؛

✓ فوج علي بن جفال؛

✓ فوج صالح بن شنية؛

✓ فوج عفيف علي.

<sup>1</sup> بوزايد خضراء: معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص111.

<sup>2</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس، بنفس المكان والزمان

و قد كان علي بولعراس ضمن الفوج الأول، مع محمد البسكري ومحمد بن الهاني، كانت مهمته القضاء على الحارس لتسهيل عملية الدخول إلى الثكنة العسكرية. أما بالنسبة للفوج الثاني لم يستطيعوا الهجوم، لأن المكان كان مفخخا فانسحبوا، وعند انسحابهم تظن لهم العدو فأمرني المسؤول صالح بن علي بأخذ مجموعة متكونة من 12 جندي، ذهبنا وراء جامع سيدي عبيد لضرب العدو لكنه كشفنا، فوقع إشتباك وخرج العدو من الثكنة وقام بمحاصرتنا فاضطررنا للانسحاب وهكذا فشل الهجوم.

**3- هجوم على مركز فركان 1955.**

**4- هجوم على مركز زوي 1956.**

**5- هجوم على مركز رأس العش 1956.**

**6- هجوم على مركز الجرف 10 مارس 1956 بعد المعركة.**

كان علي بولعراس هو المسؤول عن الهجوم، حيث قام بأخذ مجموعتان بها حوالي 30 جندي، كما كان معه كاتب صالح بن علي سماعلي، "ذهبوا إلى أولاد أحمد بن عيسى في فج بوحريق، و خيموا هناك حتى حل الظلام ثم نزلوا إلى إرقو حوالي الساعة التاسعة ليلا، حينها قموا بالهجوم على مركز الجرف".<sup>1</sup>

**7- هجوم على مركز ثليجان أوت 1956:**

تم الهجوم خلال شهر أوت 1956 بقيادة "جفافلية علي بن الزين" حيث تم في حدود الساعة التاسعة ليلا و كان الهجوم من الناحية الغربية من القارة الموالية إلى المركز، وقد تم إطلاق النار على الثكنة وهي عبارة عن مخيم حيث دام ذلك ساعة كاملة وكان الرد من العدو بإطلاق نار مكثفا على أفواج المجاهدين في جنح الضلام و تحت وابل من الرصاص تم الانسحاب من المكان نحو الأودية المحاذية للجبل تقاديا لتحركات دبابات العدو التي إستتفرت

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس، بنفس المكان والزمان

في إتجاه واحد مصادر النيران و لكن نجحت العملية بحمد الله تعالى،و بفضل عزيمة و إرادة المجاهدين .

### 8-هجوم على مركز تليجان نوفمبر 1956:

قد جرت الأحداث خلال شهر نوفمبر 1956 بقيادة "جفافلية علي بن الزين" حيث كان الهجوم على الناحية الجنوبية لوادي تليجان، وقد تم إطلاق الرصاص من طرف المجاهدين بكثافة لمدة "45" دقيقة، وفي هذه المدة تم تبادل إطلاق النار بين مجموعة من المجاهدين وعددهم "17" مجاهدا و عساكر العدو من المراكز بعد ذلك وقع إنسحاب من المكان بعد خروج الدبابات من المراكز لمهاجمتهم، وقد شارك في الهجوم كل من "رفيق التهامي، حميدان محمد، محي الدين صالح، الحمزة ميلود، الحمزة عثمان، بوزيدة رابح بن محمد، الحمزة أحمد بن الزين، بوزيدة لخضر بن مسعود، فرحاني الصادق، محي الدين".<sup>1</sup>

### نتائج الهجومات:

كان من نتائج هذه الهجومات والمعارك المتعددة وإعتراف الإستعمار الفرنسي بقوة المجاهدين المتواجدين في كل الأماكن من تراب تبسة و المنطقة الحدودية، حيث سجل في شهر مارس 1955 تعزيز القوات الإستعمارية البرية والجوية، كما قام ببث عيونهم و أعوانهم في كل الطرق المؤدية إلى الجبال المتصلة بأفراد الشعب، فأقدمت فرنسا بواسطة رجال الشؤون الأهلية "لصاص SAS" معززين بالكلاب و انتشروا عبر القرى و المدن و مراكز لإجراء اتصالاتهم مع الشعب قصد إحباط معنوياته بكل الوسائل المتاحة لهم. تصدت القيادة لإحباط هذه الحملة الجديدة بتعيين ضباط سياسيين أسندت لهم مهام الإتصالات والإخبار والإتصال بالشعب ليلا لتفنيدها دعايات العدو كإجراء مضاد للحرب النفسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بوعكاز العربي: مصدر سابق، ص، ص، 118، 119.

<sup>2</sup> زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص39.

ثانيا: سلسلة المعارك التي خاضها المجاهد علي بولعراس

### 1- معركة الجرف 22 سبتمبر 1955:

✓ موقع جبل الجرف:

عبارة عن مجموعة من هضاب السلاسل الجبلية المنحدرة من الجبل الأبيض، الخالية من الأشجار، و تعد طوقا صخريا يصعب تسلقه ذات دهاليز عميقة و شعاب أعمق يصعب على العدو الوصول إليها، مما يجعلها درعا واقيا، و حصنا منيعا للمجاهدين من قنابل الطائرات و المدافع، و كل الأسلحة الفتاكة أو مشاة أو غير ذلك. ويقع هذا الجبل في الجنوب الغربي لمدينة تبسة حيث يحده من الشمال الشريعة وجبل قساس ومن الجنوب الشرقي نقرين ، ومن الشرق يحده كل من جبل العنق وجبل غيغوف. ويقع جبل الجرف على امتداد الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة والشريعة، ويبعد عن مركز الولاية -تبسة- بحوالي 100 كلم.<sup>1</sup>

✓ بداية المعركة:

عندما وصل خبر الحشود الفرنسية إلى قيادة المنطقة، قررت هذه الأخيرة الإنسحاب نحو الجنوب للاحتماء بجبال الجرف، وأعطيت الأوامر بانسحاب بقية الوحدات نحو الجبل الأبيض في أقصى الجنوب، وفي صبيحة يوم 21 سبتمبر أرسل القائد بشير شيحاني دورية عسكرية بقيادة محمد بن عجرود، باعتراض القوات الفرنسية القادمة من مدينة الشريعة حيث اشتبك معها في المنطقة المسماة فرطوطة، بالقرب من جبل ارقو، واستمرت المواجهة حتى مساء نفس اليوم، وعندما استشهد محمد بن عجرود في فرطوطة، بدأت القوات الفرنسية الزحف على مقر القيادة بواد هلال<sup>2</sup>، ووقع الإشتباك في اليوم الأول الجمعة 22 سبتمبر 1955 على الساعة التاسعة صباحا على الجبهات الثلاثة: الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية والجبهة الشرقية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة : دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، نادي المجاهد - تبسة-، ص 165.

<sup>2</sup> بوزايد خضراء: معركة الجرف ، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، مرجع سابق، ص ص 275-276

<sup>3</sup> محمد زروال: اللاممثلة في الثورة دراسة ، مرجع سابق، ص161.

واستمر حتى الساعة الثانية عشر ( 12 سا )، وبعد الغداء بدأ الهجوم بفرق المدرعات والجنود المشاة فرقة بفرقة وتوقف القتال مساء، لكن المعركة استمرت إلى غاية يوم السبت حيث تدخلت الدبابات ونزلت إلى الوادي، وبدأ الهجوم على المجاهدين من طرف العدو الفرنسي، وكان تخطيط المجاهدين هو الإنقسام إلى أربع مجموعات:

- المجموعة الأولى: في مواجهة الوادي؛
- المجموعة الثانية: في الجهة الخلفية من الوادي؛
- المجموعة الثالثة والرابعة: من الناحية الغربية والشرقية.

وكان للمجاهدين كمية معتبرة من السلاح، وعشية يوم الأحد وقعت مناوشات بين المجاهدين والقوات الفرنسية. كان من بينهم فرحي ساعي، وقد نادى هذا الأخير المسلمين الموجودين في صفوف العدو للانضمام إليهم رغم خوف المجاهدين. لكنه خاف من غدرهم، وقام عشية الأحد المسؤول عن الناحية والمعركة بإخبار جميع المجاهدين بنزع السلاح من الأموات والجرحى، وتقديم الإسعافات اللازمة لهم، فقام المجاهدون بتنفيذ التعليمات، وذلك بنزع السلاح من المجاهدين الأموات والجرحى<sup>1</sup>. ونظرا لاشتداد الحصار وعدم قدرتهم على مواصلة المعركة، قرروا الانسحاب لتفادي خسائر أكبر. فوضعوا مجموعة المجاهدين الحاملين للرشاشات في الصفوف الأولى لتغطية انسحاب رفاقهم، وعند بداية الهجوم قام العدو بإحضار كلب (مدرب) من رأس الخنقة، وعندما نبح الكلب بدأ المجاهدون الحاملين للأسلحة بإطلاق النار وهم يهتفون بالله أكبر، وعند بداية الانسحاب وقعت المواجهة حتى بالأسلحة البيضاء، عند نباح الكلب الذي اكتشف انسحاب المجاهدين، وعند بداية الانسحاب وقع جندي فرنسي في أيدي المجاهدين. وكان علي بولعراس من بينهم حيث قام بنزع سلاحه، وقام مجاهد آخر بنزع بعض ثيابه، وعند الانسحاب سقط السلاح الذي نزع من الجندي الفرنسي، وكان رفقة المجاهد سي بوقصة الشامخي، حيث كان من بين صفوف العدو خونة من المغرب وتونس على البغال والدبابات، وفي الطريق وجدوا مؤونة العدو من سكر وقهوة وأشياء أخرى، لكن

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع: المجاهد علي بولعراس بنفس المكان و الزمان .

المسؤول أمر بعدم تناول أي شيء منها حتى تعرض على الطبيب، واستمر المجاهدون حتى ظلام الليل، وكانت المنطقة محاصرة من جميع النواحي حتى التقوا العدو الذي قام بتوقيفهم، فلم يستجيبوا فأطلقوا النار عليهم لكن لم يصب أي مجاهد. وفي الصباح انسحب المجاهدون إلى وادي مسحالة. وقام العدو باتباع آثارهم ووقع الإشتباك بينهم . كان من نتائج هذا الإشتباك استشهاد المجاهد سي الطاهر، حينها تفرقوا في كل الاتجاهات وكان علي بولعراس من ضمن المجموعة المتوجهة إلى منطقة الجديدة المتكونة من 200 جندي، وقام مسؤولي الناحية من بينهم شيحاني بشير بتفقد الجرحى والمؤونة والمسؤولين الذين قتلوا في الإشتباك. فقرر مسؤول الناحية الرجوع إلى جبل الجرف والانتقام من العدو. ودامت معركة الجرف سبعة أيام.<sup>1</sup>

### ✓ نتائج معركة الجرف:

من الصعب تقدير خسائر الطرفين، لأن الجيش الفرنسي أقام أثناء المعركة مراكز بالجرف لمعالجة أفرادهم، وحتى سكان وادي الجرف غادروا المنطقة بعد تعرضهم للقصف، وعليه تضاربت خسائر الطرفين وعموما قدرت خسائر جيش الإحتلال بحوالي 400-800 قتيل وأكثر من 1500 جريح وفقدان 100 جندي مع إسقاط ثمانية طائرات وتدمير ثلاثة مصفحات وضياح كميات كبيرة من الذخيرة حوالي 150 قطعة سلاح كالبنادق الآلية (50 بندقية ) وغيرها. أما عن تضحيات جيش التحرير الوطني فقد تباينت تقديراتها كالتالي استشهد ما بين 60-70 شهيدا؛ و أصيب ما بين 60-90 جريح؛ كما ضاعت 15 قطعة سلاح، تعذر الاحتفاظ بها ليلة الخروج وهي على متن قافلة للبالغ. وهذا وقد أحرق الجيش الفرنسي عشرات القرى والمداشير وقتل الأهالي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: بولعراس علي، بنفس المكان و الزمان.

<sup>2</sup> علجية مقديش: معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-25/09/1955، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد35، سبتمبر 2018، ص164.

### 2- معركة الزورة 18 نوفمبر 1955:

كانت تلك المنطقة مكانا لتجمع المجاهدين للاتصال فيما بينهم حيث وقع اجتماع في هذا المركز حضر فيه قادة الناحية (عمر البوقصي، الوردي قتال، بن جوع الشريف، بولعراس علي وذلك لدراسة بعض النقاط وأثناء الغداء اكتشف العدو أمر المجاهدين، وعند تحليق طائرتهم قام المجاهد قتال محمد بإطلاق النار عليها فأصابها ووقع الإشتباك بين المجاهدين والعدو الفرنسي<sup>1</sup>، دامت المعركة مدة خمس ساعات نظرا لعدم وجود جنود العدو بكثرة في المنطقة فانسحبوا، واستشهد فيها بعض من المجاهدين أمثال "قطيش عثمان بن يوسف، بوحبيبة محمد الصديق".

أما بالنسبة للجرحى نجد من بينهم عمارة قتال ومحمد بزوار و آخرين و أما بالنسبة لخسائر العدو فقد قدرت بالمئات من الجنود وحوالي 60 جريح.<sup>2</sup>

### 3- معركة واد الجديدة 28 ماي 1955:

بعد كمين قنتيس 24 ماي 1955 الذي أطاح بالنقيب ديبوي موريس، قرر علي بولعراس مع بعض المجاهدين بتغيير موقعهم، و التوجه إلى واد الجديدة برفقة أفراد القومية الأسرى، تطبيقا للأوامر التي أصدرها القائد عمر البوقصي، بعد أن بلغته معلومات تفيد بتمركز مجموعة من المجاهدين هناك، و لما بلغنا الوادي وصل تعدادنا حوالي 35 مجاهدا<sup>3</sup>.

ومن بين المجاهدين الذين وجدوهم هناك: الوردي قتال، رواق علية بن الهاشمي، بنور عبدالله ومحمد بوغرارة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع: المجاهد علي بولعراس، نفس المكان و الزمان.

<sup>2</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس، نفس المكان و الزمان.

<sup>3</sup> محمد حسن: سيرة وشهادات، مصدر سابق، ص127.

<sup>4</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس، نفس المكان و الزمان.

وفي أثناء ذلك كانت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي تتابع تحركاتهم، و استطاعت أن تحدد موقعهم بدقة، و تعرف بأنهم متمركزون في واد جديدة على بعد حوالي 16 كلم الى الجنوب الغربي من مركز قنتيس. فأرسلت ثلاث كتائب تابعة للفيلق التاسع لرمات الجزائريين، و عند وصولهم لاحظوا تقدمهم نحوهم، فقاموا بالتوزع على جنبات الوادي و الاستعداد للمعركة ، في البداية لم يلاحظوا المواقع التي يسيطر عليها المجاهدون، لأن الاعتقاد الذي كان سائدا لدى القيادة الاستعمارية الفرنسية هو بأنهم يختبئون في كهوف واد الجديدة، و أنهم اكتفوا بالمرور و الإقامة بالوادي لمدة يوم أو يومين<sup>1</sup>.

وفي منتصف النهار لاحظ المجاهدون وصول تعزيزات عسكرية فرنسية، وعند بداية تقدمهم أمطروهم بوابل من النيران، لمنعهم من مواصلة التوغل في أجواف الواد مستفيدين من تضاريس واد جديدة، التي كانت تتميز بأجرف عالية و كهوف و مغارات سمحت لهم بتفادي النيران الفرنسية المعادية، و في خضم المعركة قام المجاهد بركان الولجي برمي بندقيته أرضا و رفع يديه علامة على الاستسلام، و تقدم ليسلم نفسه للجنود الفرنسيين، و كان بالقرب من المجاهدين عليا رواق و بوزيد مجور اللذان لاحظا ذلك فوجها تحذيرات لبركان الولجي ليتراجع عن نواياه في الاستسلام، لكنه لم يستمع إليهما و واصل تقدمه فلم يجدا سوى إطلاق النار عليه من الكهف الذي كانا يتواجدان فيه فأردياه قتيلا. ثم تواصلت المعركة بعد ذلك حيث لاحظ القادة الفرنسيون أن تقدم جنودهم سيكلفهم غالبا، فما كان عليهم إلا الاستعانة بالطيران الحربي، ولكن لاحظوا عدم جدوى القصف بسبب طبيعة التضاريس التي أعاقت تسديداتهم، فما كان عليهم سوى الانسحاب، و بعد أن خيم الظلام قرر المجاهدون العودة مرة ثانية إلى واد العلق، منتشين بما حققوه، و تمكنوا من صد الهجوم القوي الذي شنته القوات العسكرية الفرنسية ضد موقعهم، و أسفرت المعركة عن إصابة أخ محمد حسن المدعو أحسن حسن بجراح في ذراعه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد حسن : سيرة و شهادات ،مصدر سابق، ص 129

<sup>2</sup> محمد حسن: مرجع سابق، ص ص 128،129.

### 4- معركة مسحالة 16 جوان 1955.

في يوم 16 جوان وصلت المواجهات إلى وادي مسحالة جنوب وادي هلال حيث اشتبكت القوات الفرنسية بأفواج مجاهدي تبسة تحت قيادة لزهري شريط<sup>1</sup>، استشهد فيها كاتب الطاهر بن عثمان وجرح لخضر الطوكوي وغيرهم<sup>2</sup>.

### 5- معركة تازربونت مارس 1956:

دامت هذه المعركة 18 ساعة حضرها أشهر القيادات أمثال لزهري شريط، علي بن علي، الطاهر حاجي، صالح بن علي، الطبيب علوان، وقدرت قوات جيش التحرير الوطني بحوالي 500 مجاهد و قوات العدو كانت كبيرة جدا و مدعمة بالطائرات و الدبابات اما بالنسبة لنتائج المعركة استشهد خمس مجاهدين و جرح 25 جريح، أما بالنسبة لعدد القتلى في صفوف العدو فقدرت بـ 227 قتيل و خسائرهم تمثلت أيضا في عطب خمس طائرات وعطب دبابتين، أما بالنسبة للغنائم فتمثلت في 46 بندقية مختلفة العيار<sup>3</sup>.

### 6- معركة بوحريق ماي 1956:

بدأت المعركة حوالي الساعة 16:30 سا، بعدما نصب المجاهدون كمين في منطقة فج بوحريق، عندما اكتشف العدو أمرهم، و بدأت حينها الطائرات في قنبلة المنطقة التي كانوا فيها، حينها كانوا بصدد فك الحصار على جماعة علي بن علي.

- الفوج الأول: بقيادة ساعي العيد بن الطيب؛
- الفوج الثاني: بقيادة صالح بن شنية؛
- الفوج الثالث: بقيادة علي بولعراس.

<sup>1</sup> فريد نصرالله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954/1958، مرجع سابق، ص 128.

<sup>2</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس، نفس المكان و الزمان .

<sup>3</sup> بوعكاز العربي: مذكرات المحافظ السياسي . شاعر شعب تائر المجاهد بوعكاز العربي، بوعكاز محمد، مرجع سابق،

يقول علي بولعراس "أصيبت الطائرة بالرصاص فذهبت، ثم عادت تقصفنا بالقنابل أستشهد فيها رفيقنا علي بن علي ، وجرح فرحات بالهاني و سقطت أنا مصابا".<sup>1</sup>

### 7- معركة البغيلة 1956:

شارك فيها العديد من المجاهدين فضلا عن المجاهد علي بولعراس نذكر منهم : الزين عباد، مراد عبد الكريم "كان عضوا في بلدية خنشلة".

### 8- معركة شقافة مريم 24 ديسمبر 1956:

أثناء تمشيط منطقة الجبل الابيض اكتشف العدو مجموعة من المجاهدين في هذه المنطقة فقام بإحضار الجنود الفرنسيين بأعداد كبيرة بواسطة الطائرات المروحية لكن مسؤول المجموعة عفيف علي الذي لم يكن يعرف المنطقة جيدا قام بالصعود الى الشعبة التي كانت عارية من الأشجار، فوقع في اشتباك مع العدو و كان يحمل معه رشاش لكنه استشهد مع اخوه المجاهد عفيف الهادي، وقام المجاهد عبد الله بن سالم بالدفاع عنه حتى لا يقوموا بأخذ أسلحتهم ،يقول علي بولعراس " كنت أنا مع فوج مجور بوزيد بن ابراهيم. وقد دامت هذه المعركة حوالي ساعتين، استشهد فيها مجور علي بن لخضر، عفيف علي ، عفيف الهادي و من الجرحى نجد أحمد برايجي".

و نجد في رواية أخرى انها تسمى معركة البياض. في فجر اليوم الموالي الموافق ليوم الجمعة 02 جانفي 1956م شرعت القوات الفرنسية في عملية تمشيط المنطقة، مدعومة بستة طائرات حربية مخصصة للإنزال الجوي ، وثلاثة طائرات كاشفة، وعدد من الدبابات، إضافة إلى أعداد كبيرة من الجنود الراجلين(المشاة)، وهو ما جعل القائد عفيف علي يقرر الصعود إلى الجبل رفقة فوج بتراوح عدد أفراده بين 15 و 16 مجاهدا، وقد أمرهم بعدم إطلاق النار حتى يصدر الإشارة، كي لا تكتشف قوات الجيش الفرنسي مكان تواجدهم، وتخترق تشكيلاتهم الدفاعية.

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس ، نفس المكان و الزمان .

وحول هذه العملية يذكر المجاهد عمارة عبد الله بن سالم في شهادته أنه استيقظ باكرا في صباح ذلك اليوم، فوجد القائد عفيف علي يثبت رشاشته، فقال له متعجبا: "أتريد أن يلاحظنا الجيش الفرنسي؟!"، فرد عليه قائلا: "إن الجيش قادم فكن رجلا شجاعا"، وبينما كانا يتبادلان أطراف الحديث إذ بالمكلف بالحراسة يقبل نحوهما مهرولا ويخبرهما بوصول القوات الفرنسية قائلا: "الجيش ... العسكر... العسكر!"، فسارعا إلى إيقاف الرفاق، وقالوا للحارس ألزم مكانك ولا تطلق النار، غير أنه خالف الأوامر والتعليمات، وفي تلك الأثناء كان الجيش الفرنسي جادا في البحث عنهم، وكان بإمكانهم أن يتفادوه، لولا طلقة زميلهم التي حددت لقوات الإحتلال مكان تواجدهم بدقة، وعلى الفور بدأت الطائرات الحربية بإنزال عدد كبير من الجنود، حينها أشار القائد عفيف علي للمجاهد عمارة عبد الله بن سالم بالصعود معه إلى أعلى الجبل، رفقة عفيف الهادي وبشوع أحمد، واتخذ بقية المجاهدين وضعياتهم الدفاعية في الأسفل، واستمر الطرفان في تبادل إطلاق النار من الساعة الثامنة صباحا، إلى ما بعد المغرب، وأسفرت المعركة عن استشهاد القائد عفيف علي وأخيه الهادي، وعدد من المجاهدين منهم: بشوع أحمد، قواسمية محمد، وسعد بن الربيعي .

ويتحدث المجاهد عفيف الورد في شهادته عن حادثة استشهاد أخيه علي أنه كان بالقرب من المجاهد العربي مويسي وساري الطاهر أثناء المعركة ، فأخبره العربي بأن سلاح علي الرشاش توقف عن إطلاق النار، فطلب منه أن يحميه من الخلف، ثم تسلل واقترب منه فوجده استشهد مع المجاهدين السالف ذكرهم، وفي تلك الأثناء وصلت إليهم مجموعة حاجي الطاهر فأخبروهم بما وقع فساعدهم في عملية دفن جثث الشهداء، ثم أخذوا أسلحتهم وغادروا مكان المعركة ليلا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الطاهر عفيف : الشهيد عفيف علي ، ط1 ، منشورات مكتبة إقرأ ، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص ص 28-30

### المبحث الثالث: حادثة إصابته.

#### أولاً: ظروف و ملابسات الحادثة.

يقول المجاهد علي بولعراس "أصبت إصابة بليغة في قدي اليمنى في معركة بوحريق ماي 1956م، حيث استدارت قدي بسبب الإصابة إلى الراء، والكعب إلى الأمام ومخ العظم أصفر أراه أمامي، والإصابة لم تقتصر على كسر قدي فقط بل أصيب جنبي أيضا في هذه اللحظات أردت التخلص من نفسي كي لا أكون عالة عليهم لكن البندقية كانت بعيدة عني فطلبت من الجيلالي عثمان أن يقضي علي لكنه رفض وبعد انتهاء المعركة أخذوني إلى لبطين بقيت ليلة ثم أخذوني إلى قساس حيث أقمت فيه يومان وأنا أعاني من الألم ثم أرسلوا إلى أخي كي يأخذني من هذا المكان خوفا من العدو إلى مخبأ آخر بدوار قساس لكنهم رفضوا استقبالي خوفا من انتقام فرنسا ثم أخذني إلى بيت يوسف شعنبي بجانب بئر الطويل الذي خبأني في بيته في قبو تحت الأرض، وبقيت حوالي 15 يوم تحت الأرض دون أن أعرض على الطبيب وقدي بدأت بالتعفن".<sup>1</sup>

وحسب شهادة حضري عمارة بن بوقارش: أصيب علي بولعراس من قدمه برصاصة بالضبط في ساقه، دخلت الرصاصة من الجهة الأمامية خرجت من الخلف حتى عظام قدمه تكسرت و تفتت. أحضره أحمد من عرش أولاد العيساوي فوق بغلة من بوحريق إلى لبطين لمنزل الحاج الطيب ولد علي بن عمار.<sup>2</sup>

لأنه من نفس عرشه عرش "أولاد بوقصة" كانوا في قساس أخبروهم لكي يأخذوه، فذهبوا إلى لبطين ووضعوه في حامل فوق بغلة، ثم أحضروه إلى منزل الحاج بلقاسم حضري، بدأو يتسألون ماذا سيفعلون عند مجيء السلطات الفرنسية وتجدده ستقوم بقتله و إشعاله، كانت هناك "قنارية" وهي قبو تحت الأرض فأخذوه ليلا هناك و قاموا بإفراش "القطف" ووضعوا له وسادة

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس ، نفس المكان و الزمان.

<sup>2</sup> لقاء مع : حضري عمارة بن بوقارش ،بنفس المكان و الزمان.

و الشمع، بقي معه ابن عمه "حمه حضري" يحرس عليه، بقي هناك حوالي شهرين وفي سنة 1956م كانت الرقابة الفرنسية غير مشددة كثيرا فكان يذهب إليه ويأخذ له الأكل والشرب.<sup>1</sup> وحسب شهادة المجاهدة شعوية شعبي : بأن علي بولعراس هو من نفس عرشها "عرش أولاد بوقصة" و زوج ابنة عمها "ربعية بن موحه"، عندما أصيب من قدمه في معركة بوحريق 1956م أحضره مجموعة من المجاهدين في الليل إلى مركز المجاهدين "إبراهيم بن يوسف شعبي"<sup>2</sup> في بئر الطويل، قاموا بحفره في الليل كانوا حوالي 30 مجاهدا، دامت مدة حفره حوالي ثلاثة أو أربعة أشهر، بدأوا بحفره حتى وصلوا إلى " ديار الهنشير" فتحت بيوت كبيرة هناك<sup>3</sup>. قبل أن يحضروه إليها كانوا يخفونه في "الحصيدة" (شباك من الحلفاء)، حيث قاموا بحفر حفرة ووضعوه داخلها لكي لا تجده السلطات الفرنسية، ويذهبون في الليل يأخذون له الأكل و الدواء. عندما جاء المجاهدون الذين يعرفونها قالوا لهم إذهبوا به إلى مركز إبراهيم بن يوسف لا تتركوه هناك. أحضروه ليلا إليها حيث كانوا جالسين حتى جاء زوجها و قال لها إنهم أحضروا مصاب، فذهب وفتح القبو ثم قام بإدخاله هناك، عندما نظروا إلى قدمه وجدوها متعفنة لأنه كان مختبئ في "الحصيدة" فذهبوا و أحضروا له الطبيب إسمه "فرحات بن سليمان جداي" من حجر أم ناب ليعالجه.<sup>4</sup>

### ثانيا: إسعافه و علاجه.

أمر شيحاني بشير اللجان الخماسية (تشكلت ابتداء من سنة 1956م) بإحضار الطبيب "أحمد بن مراح و بن ضيف الله لعروسي"، قاموا بمعالجة المجاهد علي بولعراس، و لكن بقي يعاني من الألم و الحمى و الهذيان حوالي شهرين، خلال فترة بقاءه في القبو تحت مراقبة

<sup>1</sup> لقاء مع :حضري عمارة بن بوقارش، بنفس المكان و الزمان.

<sup>2</sup> لقاء مع المجاهدة: حضري عمارة بن بوقارش، بنفس المكان و الزمان.

<sup>2</sup> لقاء شعبي شعوية، بنفس المكان و الزمان.

<sup>3</sup> لقاء مع: لبيك عمر بن عثمان، بنفس المكان و الزمان.

<sup>4</sup> لقاء مع المجاهد: شعبي شعوية، بنفس المكان و الزمان.

"حضري حمه"<sup>1</sup>. و عند عودته لوعيه أحس بأنه أصبح عالية على المجاهدين، و معيقا لمهمتهم الثورية، فبدأ يصرخ و يصيح " دعوني أموت لأنه لم يبقى لي أي فائدة". فقد كان يصبوا للإستشهاد و هو حامل السلاح في يده.<sup>2</sup>

وحسب شهادة المجاهدة شعنبي شعوية: كنت تعالجه بالأدوية التي يعطيها له الطبيب(ضمادات وأدوية)، تضمد له الجرح و تطعمه و تراقب درجة حرارته و تغير له ضماداته.<sup>3</sup> بعد علم القيادة بحالته الحرجة أمرت بتهديبه إلى تونس، فأخذوه على بغلة و هو بين الحياة والموت<sup>4</sup>.

حسب شهادة حضري عمارة بن بوقارش: كانوا يعالجه بزبدة البقرة و بعض الأعشاب ، لأن الطبيب أحمد بن مراح المباركي تأخر جاء بعد ثلاثة أيام. يأتي له في الليل فوق حصان ويقوم بمعالجته بالأدوية و الضمادات ، وعندما تحسنت حالته قليلا أمرت القيادة ببعثه إلى تونس لإكمال علاجه هناك، حيث ذهبوا به إلى منزل الطاهر بن علي بن عمار فأعطاهم بغلة وضعوه فوقها و أخذوه إلى تونس، بقي هناك حتى الاستقلال.<sup>5</sup>

يقول المجاهد : "وعند وصولي إلى تونس بدأوا بعلاج قدمي عند لمسها انفجر القيح و العفن ضاربا سطح غرفة المستشفى و استمروا بعلاجي مدة بعد تنقية قدمي من العظم المحطم و محاولة ترميمها و كان عميروش رحمة الله عليه يتفقدي انا و المصابين في المشفى، استمر علاجي فترة طويلة حيث قمت باستغلالها في طلب العلم و قراءة الكتب و أيضا قاموا بتكويننا للعمل كمراقبين، رغم إصابتي بقي إيماني بالثورة في أوجه حيث أن الإصابة لم تعرقل مسيرتي الثورية".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد علي بولعراس ، بنفس المكان و الزمان .

<sup>2</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس ، نفس المكان و الزمان

<sup>3</sup> لقاء مع المجاهدة: شعنبي شعوية، بنفس المكان و الزمان.

<sup>4</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس ، نفس المكان و الزمان

<sup>5</sup> لقاء مع :حضري عمارة بن بوقارش، بنفس المكان و الزمان.

<sup>6</sup> اللقاء الثاني مع المجاهد: علي بولعراس ، نفس المكان و الزمان.

### خلاصة الفصل

في ختام هذا الفصل يمكننا القول، أن المجاهد علي بولعراس من بين المجاهدين الذين انضموا في وقت مبكر لصفوف الثورة تحت قيادة المنطقة السادسة للولاية الأولى ، حيث تقلد عدة مناصب أثناء الثورة، وشارك في العديد من الهجومات والمعارك، نذكر منها هجوم على مركز قننيس 1955 م وهجوم على تليجان 1956م ، ومن المعارك أشهرها معركة الجرف الكبرى 1955م ، معركة تازريونت ، ومعركة بوحريق 1956م وغيرها من المعارك ، وبعد الإستقلال شغل عدة مناصب كتوظيفه بقسمة جبهة التحرير، وعضو بالمجلس الشعبي البلدي ومسؤول للهلل الأحمر الجزائري وغيرها من المناصب.

الختمة

### الخاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها مقتطفات من حياة المجاهد وجوانب مساره الثوري، التي بقيت عبرة ودروس، تحمل في طياتها حياة كفاح وجهاد من أجل حرية الوطن والتخلص من الهيمنة الإستعمارية وتحرير الجزائر عامة، ومنطقة تبسة خاصة .

فمن خلال بحثنا هذا استنتجنا العديد من النقاط المهمة :

✓ كانت الأوضاع المعيشية في منطقة المزرعة تحديدا البطين دافعا رئيسيا في صقل شخصية علي بولعراس، كونها بيئة قاسية وموحشة ، تحمل المشقة والصبر مما جعله يختار طريق الجهاد مبكرا لتحرير وطنه .

✓ كان احتكاك علي بولعراس بالناس والمجاهدين وتعامله معهم من خلال تجارته دافعا قويا، لتحريك شعور الوطنية في داخله مما جعله يختار الصعود للجبال لمواجهة الإستعمار فلاقى استحسان وقبولا من طرف القادة نظرا لحبه الشديد لوطنه ورجولته حينها جند في مارس 1955، وأصبح بعدها رئيسا لقسمه العقلة رفقة صالح فارح وأيمن الصادق و العقون الزيدي وعلي نصره بن صالح وبوعكاز العربي بالمنطقة السادسة للولاية الأولى فلاقى استحسان وقبولا من طرف القادة نظرا لحبه الشديد لوطنه .

✓ وعلى خلاف ذلك ، لم ينحصر نشاط علي بولعراس في الجهاد فقط بل تقلد عدة وظائف ونشاطات سياسية أخرى أثناء الثورة وبعد الإستقلال .

✓ عرفت الولاية الأولى عدة إجتماعات كان لعلي بولعراس دورا هاما فيها تجلى ذلك الدور خاصة في اجتماع رأس الطرفة 1955 ، حيث نجد أنه قادة مجموعة من المجاهدين لمراقبة المكان وتحصينه جيدا وعمل معهم على تطبيق تعليمات القادة بالدخول للمكان مسموح والخروج منه ممنوع ، كما ساعد بتوزيع المناشير على الحضور بعد نهاية الاجتماع ونذكر أيضا اجتماع الخناق لكحل في نفس السنة

✓ مشاركة علي بولعراس في سلسلة من الهجومات والمعارك بالولاية الأولى، خاصة المنطقة السادسة منها التي نجحت ومنها التي فشلت ،فمن أبرزهم نجد هجومات في سنة 1955 :

هجوم على مركز الشريعة، مركز قننيس ، وفي سنة 1956 نذكر هجوم على مركز ثليجان ، أما بالنسبة للمعارك نجد أشهرها معركة الجرف الكبرى في 1955م، والتي يشهد لها التاريخ والعالم بصفة عامة، كونها معركة أثقلت كاهل العدو وكسرت شوكته وساهمت في تدويل القضية الجزائرية . ونجد معركة بوحريق التي أصيب فيها إصابة بليغة من قدمه اليمنى كادت أن تؤدي بحياته إلى التهلكة ، لولا إسعافه من قبل بعض المجاهدين إلى بيت شعبي شعوية زوجة المجاهد يوسف بن براهيم شعبي ، حيث قامت بإخفائه والإعتناء به ومعالجته ثم قاموا بنقله على بغلة إلى تونس ، فكل هذه المعارك كانت بمثابة دليلي على المجهودات المبذولة من طرف المجاهد علي بولعراس .

فمن خلال تلك الوقائع التي تحمل في طياتها الكثير من الأحداث، قامت السلطات الفرنسية بتعزيز القوات الإستعمارية البرية والجوية ، كما قاموا ببث عيونهم وأعاونهم في كل الطرق المؤدية للجبال المتصلة بأفراد الشعب .

# قائمة المصادر و المراجع

### قائمة المصادر و المراجع :

#### المصادر:

#### 1 . اللقاءات

- 1- لقاء مع العلمي علي يوم 2021/02/05 م بمنزلي العقلة، تبسة.
- 2- لقاء مع بلهوشات أحمد يوم 2021/03/30 م بناادي المجاهدين، تبسة.
- 3- لقاء مع بنور مسعود يوم 2021/ 02/06 م بمنزله العقلة، تبسة.
- 4- لقاء مع بولعراس زينة يوم 2021/02/05 م بمنزل أبيها الشريعة، تبسة.
- 5- لقاء مع بولعراس علي يوم 2021/01/29 م بمنزله الشريعة، تبسة.
- 6- لقاء مع بولعراس فاطمة يوم 2021/02/05 م بمنزل أبيها الشريعة، تبسة.
- 7- لقاء مع بولعراس معمر يوم 2021/05/02 م بمنزله الشريعة، تبسة.
- 8- لقاء مع حراش مريم يوم 2021/02 /06 م بمنزلها العقلة، تبسة.
- 9- لقاء مع حضري عمارة بن بوقارش يوم 2021/02/27 م بمنزلي العقلة، تبسة.
- 10- لقاء مع براهيم الطيب يوم 2021/03/31 م بمنظمة المجاهدين، تبسة.
- 11- لقاء مع سعدي عبدالله يوم 2021/03/30 م بناادي المجاهدين، تبسة.
- 12- لقاء مع شعنبي شعوية يوم 2021/02/23 م بمنزلها العقلة، تبسة.
- 13- لقاء مع ضوايفية محمد(الشريف) يوم 2021/03/30 م بناادي المجاهدين، تبسة.
- 14- لقاء مع عبد الدايم محمد العيد يوم 2021/03/29 م بمتحف المجاهد "محمود قنز"، تبسة.
- 15- لقاء مع قواسمية عائشة يوم 2021/03/17 م بمنزلها الشريعة، تبسة.
- 16- لقاء مع لبيك عمر بن عثمان يوم 2021/03/04 م بمنزلي العقلة، تبسة.
- 17- لقاء مع هنين حمة يوم 2021/03/30 م بناادي المجاهدين، تبسة.

**2 - الكتب**

- 1- بوشارب عبد السلام، تبسة معالم و مآثر، طبع المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996.
- 2- بوعكاز العربي، مذكرات المحافظ السياسي، شاعر ثائر للمجاهد بوعكاز العربي، تح، بوعكاز محمد، دار الهدى، الجزائر
- 3- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.
- 4- زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى، الجزائر.
- 5- محمد حسن، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن، تح، قرحاني طارق،
- 6- محمد زروال، اللمامشة في الثورة (دراسة)

**3 - الملتقيات :**

- 1- أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 2 ماي 28 أكتوبر 2008، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2008.

**4 - المجلات**

- 1- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، نادي المجاهدين، تبسة.
- 2- فريد نصر الله : الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية: المجلد الأول- العدد1: جانفي 2017.
- 3- مقديش علجية، معركة الجرف التاريخية الكبرى(22 . 25/09/1955)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 35 سبتمبر 2018.

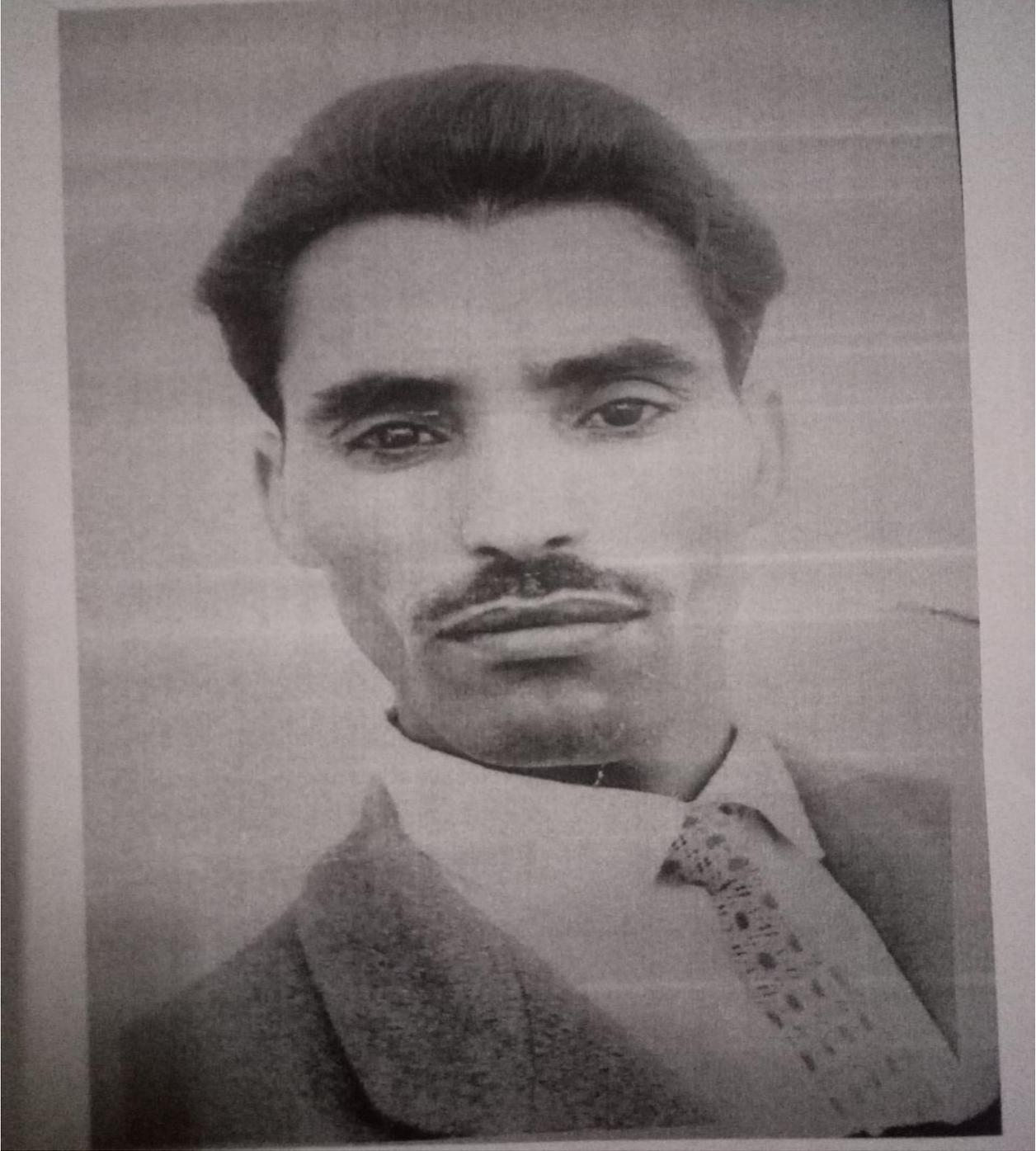
**5- الرسائل الجامعية**

1-فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري و التنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

### 6- الأقراص و الأشرطة

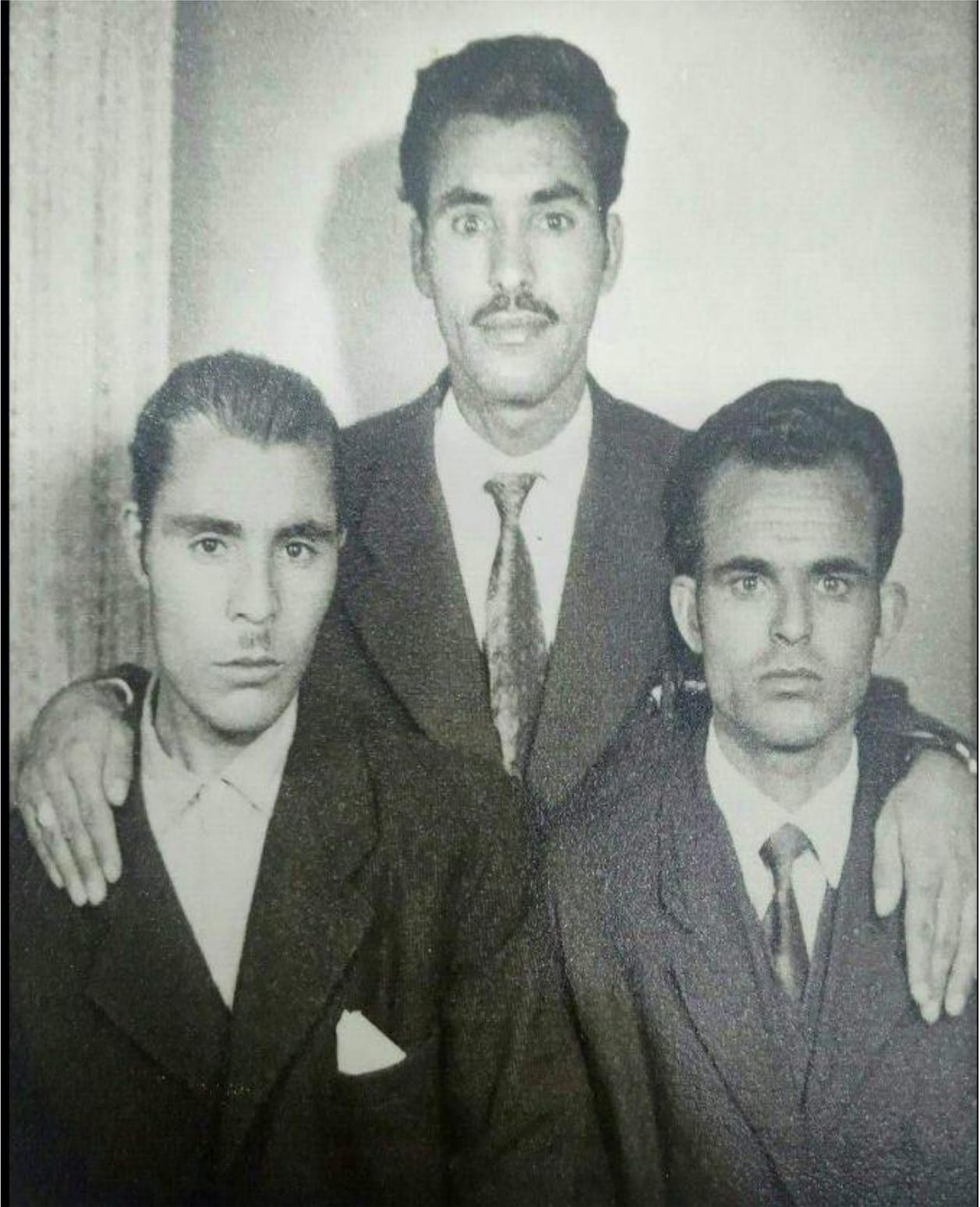
1-تسجيل من متحف المجاهد" محمود قنز" تبسة للمجاهد خلادي علي لسنة 2008.

الملاحق



صورة للمجاهد علي بولعراس

المصدر : أرشيف المجاهد علي بولعراس



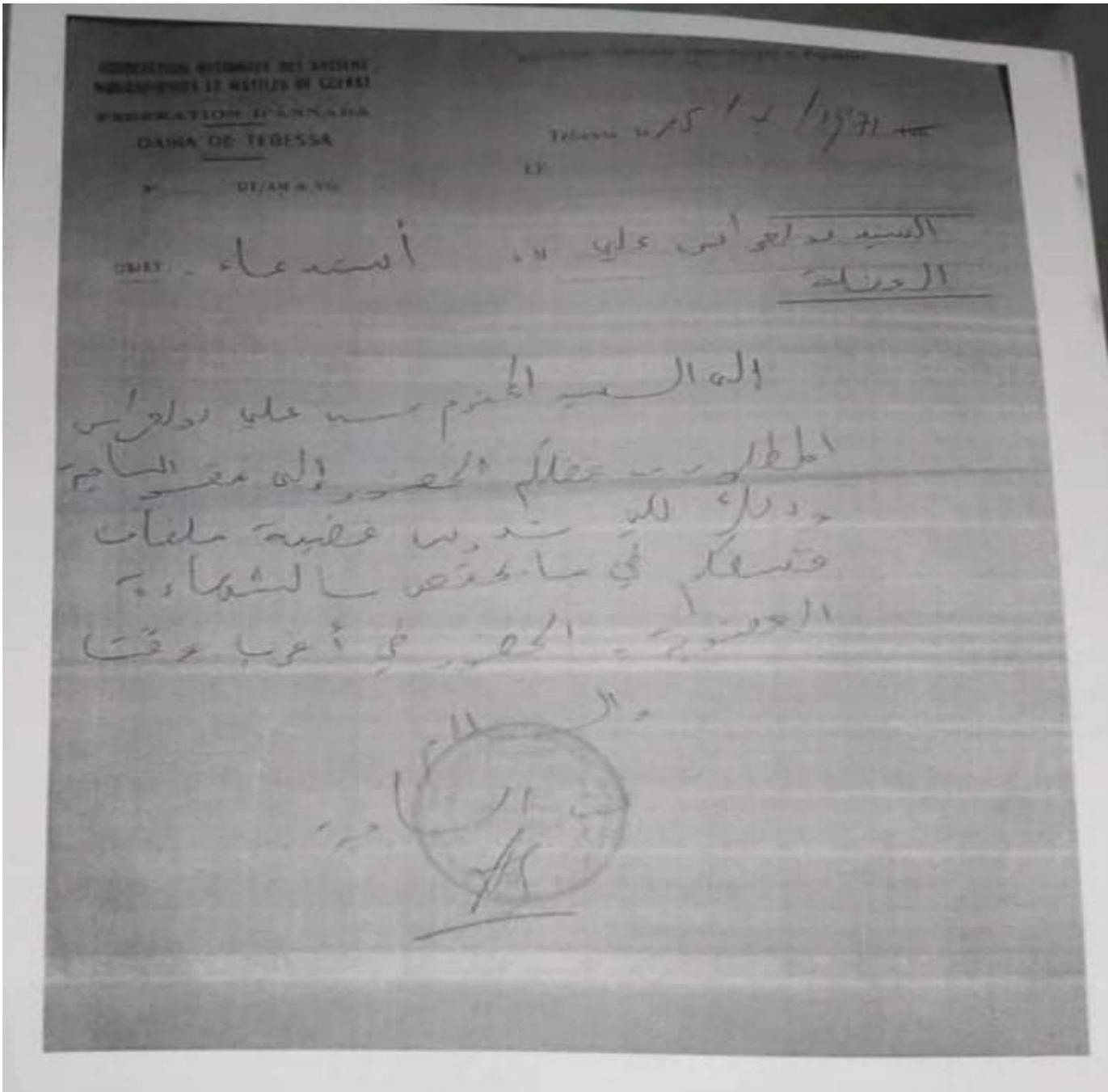
صورة المجاهد علي بولعراس مع أصدقاءه

المصدر : أرشيف المجاهد علي بولعراس



صورة للمجاهد علي بولعراس

المصدر : أرشيف المجاهد علي بولعراس



صورة لاستدعاء المجاهد علي بولعراس من طرف قيادة تبسة

المصدر : أرشيف المجاهد علي بولعراس



صورة توضح إصابة المجاهد علي بولعراس



صورة المجاهدة شعوية شعنبي التي عالجت إصابة المجاهد علي بولعراس



صورة المرحوم: المجاهد يوسف بن إبراهيم بن يوسف الشغبي البوقصي زوج المجاهدة شعوية شغبي الذي شارك في إسعاف المجاهد علي بولعراس و صاحب مركز المجاهدين " مركز يوسف بن إبراهيم شغبي " .



الملحق رقم: 09

372	الدكتور الطاهر بن محمد
373	علي بن صالح
374	مصطفى بن محمد
375	يوسف بن محمد
376	عبد الرحمن بن محمد
377	عبد الرحمن بن محمد
378	عبد الرحمن بن محمد
379	عبد الرحمن بن محمد
380	عبد الرحمن بن محمد
381	عبد الرحمن بن محمد
382	عبد الرحمن بن محمد
383	عبد الرحمن بن محمد
384	عبد الرحمن بن محمد
385	عبد الرحمن بن محمد
386	عبد الرحمن بن محمد
387	عبد الرحمن بن محمد
388	عبد الرحمن بن محمد
389	عبد الرحمن بن محمد
390	عبد الرحمن بن محمد
391	عبد الرحمن بن محمد
392	عبد الرحمن بن محمد
393	عبد الرحمن بن محمد
394	عبد الرحمن بن محمد
395	عبد الرحمن بن محمد
396	عبد الرحمن بن محمد

397	عبد الرحمن بن محمد
398	عبد الرحمن بن محمد
399	عبد الرحمن بن محمد
400	عبد الرحمن بن محمد
401	عبد الرحمن بن محمد
402	عبد الرحمن بن محمد
403	عبد الرحمن بن محمد
404	عبد الرحمن بن محمد
405	عبد الرحمن بن محمد
406	عبد الرحمن بن محمد
407	عبد الرحمن بن محمد
408	عبد الرحمن بن محمد
409	عبد الرحمن بن محمد
410	عبد الرحمن بن محمد
411	عبد الرحمن بن محمد
412	عبد الرحمن بن محمد
413	عبد الرحمن بن محمد
414	عبد الرحمن بن محمد
415	عبد الرحمن بن محمد
416	عبد الرحمن بن محمد
417	عبد الرحمن بن محمد
418	عبد الرحمن بن محمد
419	عبد الرحمن بن محمد
420	عبد الرحمن بن محمد
421	عبد الرحمن بن محمد
422	عبد الرحمن بن محمد
423	عبد الرحمن بن محمد
424	عبد الرحمن بن محمد
425	عبد الرحمن بن محمد
426	عبد الرحمن بن محمد
427	عبد الرحمن بن محمد

101	عبد الرحمن بن محمد
102	عبد الرحمن بن محمد
103	عبد الرحمن بن محمد
104	عبد الرحمن بن محمد
105	عبد الرحمن بن محمد
106	عبد الرحمن بن محمد
107	عبد الرحمن بن محمد
108	عبد الرحمن بن محمد
109	عبد الرحمن بن محمد
110	عبد الرحمن بن محمد
111	عبد الرحمن بن محمد
112	عبد الرحمن بن محمد
113	عبد الرحمن بن محمد
114	عبد الرحمن بن محمد
115	عبد الرحمن بن محمد
116	عبد الرحمن بن محمد
117	عبد الرحمن بن محمد
118	عبد الرحمن بن محمد
119	عبد الرحمن بن محمد
120	عبد الرحمن بن محمد
121	عبد الرحمن بن محمد
122	عبد الرحمن بن محمد
123	عبد الرحمن بن محمد
124	عبد الرحمن بن محمد
125	عبد الرحمن بن محمد
126	عبد الرحمن بن محمد
127	عبد الرحمن بن محمد

تابع قائمة مسجلة من طرف المجاهد علي بولعراس لأسماء المجاهدين الذين كان مسؤولا عليهم بقسمة العقلة - تبسة -